الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid جامعة أبي بكر بلقايد
Tlemcen Algérie تلمسان الجزائر
كلية الآداب و اللغات
قسم: الفنون
مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية
تخصص: دراسات الفنون التشكيلية

الموسومة بـ:

الفسيفساء الرومانية في الجزائر
مدينة تيبازة نموذجاً

من إعدادالطالبة:
ابرير زهرة

تحت إشراف:
*د.سوالمي الحبيب

اللّجنة المناقشة:

1- أ. صالح بوشعور محمد أمين — رئيساً
2- د. سوالمي الحبيب — مشرفاً
3- أ. بن عامر بهيجة — مناقشاً

السنة الجامعية:1438هـ
الموافق لـ: 2016-2017م

شكر

قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد،على آله وصحبه أجمعين.

نتوجه بالشكر للمولى عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل البحثي فنحمده حمدا يليق بجلاله و عظمته.

نخص بالشكر والتقدير الأستاذ المشرف سوالمي الدي وافق على الاشراف علي في هذا العمل ولم يبخل بتوجيهاته القيمة وارشاداته النيرة.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من امتدت يده الخيرة لانجاز هذا العمل.

ولا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا

نسأل الله القدير أن يجزيهم عنا خير جزاء

إهداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، من أحمل

اسمه بكل افتخار

"والدي العزيز"

إلى من تسكن جسدي ونور بصري، إلى من قاسمتني آلام الحياة، وأسكنتني

بحرا يغمره الأمن والحنان

"أمي الغالية"

أطال الله في عمرهما و جزاهم كل خير.

الى اخوتي اخواتي و الاهل جميعا

إلى زوجي الغالي و عائلته الكريمة .

مقدمة

مقدمة

خلق اللّه سبحانه وتعالى هذا الكون الرّائع بجماله وما حواه من طبيعة فاتنة، وألوان وظلال وأشكال، وتقلّب بين الفصول على مدار العام من صيف وخريف شتاء وربيع، خلق فيه الإنسان وأمره بالتّفكير والنّظر والتّأمل في هذا الابداع الرائع.

ومنذ تلك الأيام والإنسان يحاول أن يفرغ شحنات نفسه وطاقاته وأحاسيسه وشعوره لما يرى ويبصر، كما إنّ في نفس الإنسان منذ ولادته حاسّة جمالية متأصّلة فيه، ومتميّزة له، تلك هي الطّاقة الرّوحية المتأجّجة في صدره، وهيّ التّي تجعله يؤمن بما للفن من أثر صالح، وشحن للأذواق، وبسط لمظاهر الجمال فيستجيب لندائه الرّوحي ويفيض قلبه لتمجيد الخالق الّذي أبدع هذا الكون؛ والّذي يميّز الفن إنّما عنصر العاطفة واندماج الوجدان في العمل الفني حيث يحدث احساساً مريحاً ونشوة روحيّة رائعة تسمو بالفنان من دائرة حياته اليوميّة، إلى حياة سامية متجدّدة تبعث على تنشيط روحه وتطوير خياله وفكره، ولكلّ إنسان رؤية فنيّة وإحساس خاص به ومشاعر خاصّة ووجهة نظر في الرّؤية لجمال الأشياء.

كلّ ذلك دفع الإنسان إلى محاكاة وتقليد وتخليد الرّؤية فما كان منه إلاّ أن حفر على الصّخر نقوشاً عبّر فيها عن مكنوناته كوسيلة للتّعبير بها عن حياته، بفطرته وحبّه للجمال كما صوّر على جدران الكهوف الّتي سكنها في البدء كوسيلة للتّعبير عن صراعاته اليوميّة مع الحيوانات إلى جانب بعض الرموز التي تزيّن مسكنه.

فالشّاعر يتغنّى بمظاهر الطّبيعة وكأنّها محبوبته الّتي يناجيها والأديب يصف ما تراه عيناه من مظاهر، أمّا الفنان أو الرسام فمن فرط إعجابه نجده يحاول أن ينقل قليلاً من الطبيعة لتكون شاهداً على الورق، أو الجدران، أو بأيّة وسيلة أخرى تتاح له ولو كانت في حجم الإناء الصّغير، أو سطح العملة المستديرة، كلّ ذلك من أجل غايةٍ واحدةٍ هيّ اثبات وإبراز اعجابه بالطّبيعة، ومحاولة ترجمة هذا الاعجاب إلى عمل فنيّ يبقى بقاء الزّمن.

ومن الرسومات التّصويريّة، يذكر أنّ الفنانين استخدموا أيضاً الزّخرفة، ومنها إلى اللّوحات الفسيفسائيّة، يعدّ فنّ التّلاحم والتّشابك بين قطع صغيرة ذات ألوان مختلفة زاهية، فإذا بها تشكّل صوراً تنبعث حيّة وجميلة من تراصف بسيط، لقد استطاع الفنان بأدواته البسيطة وقدرته الخلاّقة أن يترجم فلسفات حضاريّة كاملة من أيّة مواد قابلة للقطع والصّقل.

مقدمة

الفسيفساء من الفنون القديمة والتي عرفها الانسان لتنفيذ لوحات مختلفة تمثّل موضوعات مختلفة أو تصميمات ، ومن أشهر أنواعها الفسيفساء الرومانيّة، وعلى هذا الأساس سيكون موضوع بحثنا الفسيفساء الرومانية بالجزائر، فما هي خصائص ومميّزات الفسيفساء الرومانية بالجزائر وبالأخصّ مدينة تيبازة؟ ،ولتسهيل هذه الدّراسة قد قسّمنا هذا البحث على المنوال التالي؛مقدمة ثم مدخل واحتوى هذا الأخير على تحديد المصطلحات، ويليه الفصل الأول فن الفسيفساء الروماني ان هذا الفصل يتحدث بصفة خاصة عن فن الفسيفساء الرومانية، فلكل فن تعريف خاص به واتجاهاته ومميزاتها وهذا ما سنكتشفه من خصائص الفسيفساء الرومانية وأهمّ أنواعه والهدف من ذلك هو التعريف به " فن الفسيفساء الروماني"وما مرّ به عبر التاريخ من تطوّرات وما يحتويه هذا الفسيفساء من اجل ان تكون الانطلاقة صحيحة ومعرفة يقينية لهذا الفن العريق.

ثم الفصل الثاني الفسيفساء الرومانية في الجزائر، آثار مدينة تيبازة نموذجا ،نبقى دائماً في موضوع الفسيفساء الرومانية، لكن في هذا الفصل سنتحدث بصفة خاصة عن الفسيفساء الرومانية في الجزائر وبالتحديد مدينة تيبازة وهذا للتعريف بالنطاق الواسع للحضارة الرومانية وصولاً إلى ما تركته هذه الحضارة من آثار ومخلّفات تاريخية تجسّد الوجود الرّوماني بالجزائر وتليهم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المنهج المتبّع في الدّراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وتكمن أهمية هذا البحث في التعريف بالتراث الجزائري العريق، أمّا أهدافه فتتمثّل في معرفة خصائص الفسيفساء و الأثار الفنية التي تركتها الحضارة الرومانية في منطقة تيبازة.

ومن أسباب لاختياري هذا الموضوع هو حبي لفن الفسيفساء وكذلك رغبة التوغّل في الحضارة التي مرت بها الجزائر ولإضافة نموذج ملموس لمدينة تيبازة، وهذا البحث ما هو إلا سلسلة تواصل لدراسات سابقة مثل فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) ،ولا أنسى ما مرّ به هذا البحث من صعوبات في قلّة المراجع الموثوقة وكذلك صعوبة التنقّل إلى المواقع الأثرية.

. تلمسان يوم: 01 . رمضان . 1438هـ

الموافق لـ : 28 . 05 . 2017

. ابرير زهرة .

مدخل

"الفسيفساء فن قديم وقد استخدم من قبل الإغريق على الأقل أثناء العصر السكندري، إلا أن أصل الاسم ليس اغريقيا مع أنه يتشابه مع الكلمة الإغريقية MO'VOA"(1).

"أما في روما فقد أطلقت على الفسيفساء الكلمة اللاّتينية musivum و التي ظهرت في فترة متأخرة، ومع ذلك فقد ظهر لدى الرومان منذ فترات مبكرة استعمالهم لكلمة abaculi عند الحديث عن مكعبات الفسيفساء"، (2)"بخاصة عند بليني في كتابه (التاريخ الطبيعي - naturalis historiae). أمّا كلمة emblema فقد ظهرت في كتابات فارو*الذي كتب إبان وجود كل من سولا، وقيصر، وقد كانت هذه الكلمة تطلق على التابلوهات الفسيفسائية ذات المستوى الراقي "(3).

1 . maiuri, A ,op ,cit,p111 . نقلا عن فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) Roman (landscape) Mosaic، عبير قاسم، ماجستير في الآثار اليونانية و الرومانية، 44 شارع سلوتير + الأزاريطة، ملتقى الفكر ، الإسكندرية ، ص26

2 عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) Roman Mosaic(landscape)، ماجستير في الآثار اليونانية و الرومانية ، 44 شارع سلوتير + الأزا ريطة ، ملتقى الفكر ، الإسكندرية ن ص 22

*. فارو: Marcus Terentus Varro (27.116ق.م)ولد في الشمال الشرقي من روما ، قد اكمل 490 كتابا عندما بلغ عمره 78 عاما ومن أشهر هذه الأعمال على الإطلاق عن اللغة اللاتينية " delingua latima" ، وعن الزراعة " dererustica"

3 . عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) Roman Mosaic(landscape)، ماجستير في الآثار اليونانية و الرومانية ، 44 شارع سلوتير + الأزا ريطة ، ملتقى الفكر ، الإسكندرية، ص27

"ولما كانت حضارة الشعوب والأمم تقاس بمدى تقدّمها في الآداب والفنون، فالفنون هي مرآة الشعوب، بينما الآداب هيّ صوت الأمم، "ولذلك كان التعبير عن الطبيعة من خلال الفن يمثل انعكاسان تغنّى به الشّعراء في كتاباتهم ويمكننا القول أنّ فنّ الفسيفساء، كان تطوّرا عن الفنون الأخرى التي اهتمت بتصوير الطبيعة فكانت البدايات متمثّلة بتصوير الطّبيعة "[1].

"يعد فن الفسيفساء لدى الرومان عبارة عن تطور لفن تصوير المناظر الطبيعية منذ آلاف السنين حيث استمدّ الرومان فكرة تصوير الطبيعة من حبّهم الكبير للمناظر الطبيعية التي تشير إلى طول العمر المديد الذي يشغله الإنسان، أي أن حياة الإنسان و مهنته كان يتم تصويرها على الجدران في مقبرته، حيث ظهرت مناظر الحصاد، و جمع القمح و الصيد في النهر، و كانت هذه الفكرة مقتبسة من الفنون المصرية القديمة.

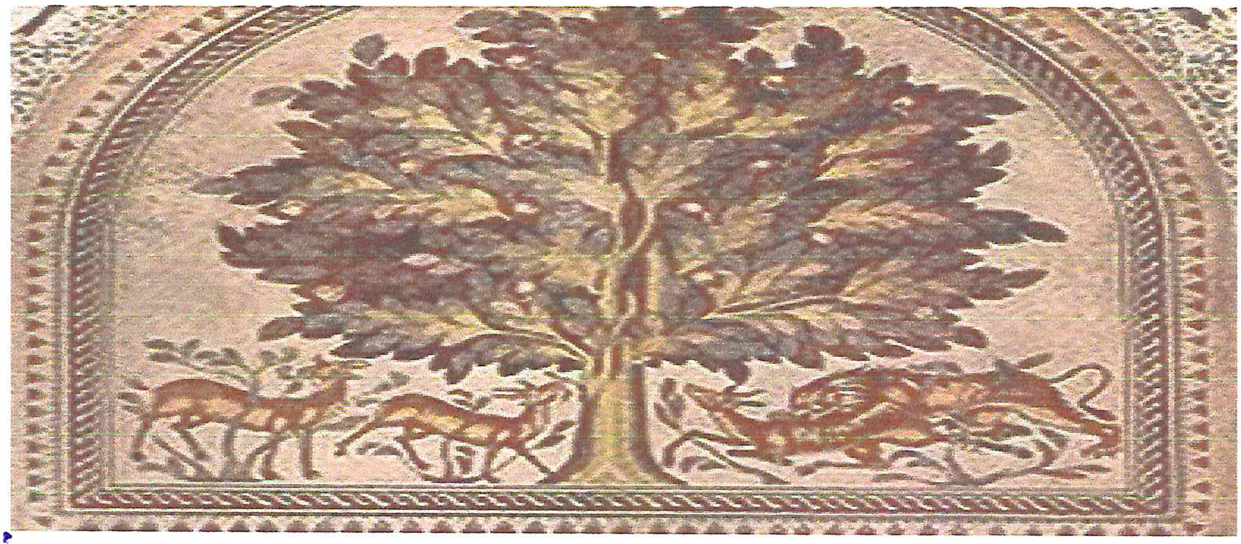
ومع اتساع الإمبراطورية الرومانية وازدهارها، انتشرت اللوحات الفسيفسائية المركزية التي نفذت بواسطة فنانين اشتغلوا في ورشة معينة "[2]، وهكذا عثر على الأمثلة المختلفة في شتى الأماكن والمتاحف، ومنها ما يلي:

---

1 . عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)Roman Mosaic(landscape) المرجع السابق ص29

2 . فسيفساءhttps:// ar.wikipédia.org/wiki

المدخـــل



يعود للعصر الأموي قرب أريحا فسيفساء من قصر هشام. الصورة رقم (01)[1]

لوحة فسيفسائية تمثل لنا مشهد للحيوانات افتراس الأسد للغزال ، التركيب الفني للّوحة هو تركيب هرمي، أمآ اطار الصورة تمّ تزيينه بتوظيف الزخرفة النباتية والهندسية، ونلاحظ أيضاً توازن وتناظر للأشكالو الألوان في اللّوحة الفنيّة بحيث نجد الشجرة في مركز اللّوحة وعلى الجانب الأيمن أسدوغزال أمآ الجانب الأيسر يوجد غزالين، و فيما يخصّ تناظر للألوان نجد التدرّج اللّوني من القاتم إلى الفاتح ويغلب على اللّوحة الفنية اللّونين البني والأسود والقليل من اللّون الأصفر والبرتقالي ، الإضاءة طبيعية وتنتشر من منتصف اللوحة للجهة السفلية

---

1 . فسيفساء /https:// ar.wikipédia.org/wiki



فسيفساء اله الفرات في موقع زوغما على الفرات في تركيا. الصورة رقم. (2)[1]

هذه الفسيفساء صورة لشخصيّة وتمثّل اله الفرات، شعره وذقنه وشارباه من الأوراق النباتية وله نظرة صارمة، تركيب اللّوحة هو تركيب دائري، الظلّ والنور المبين في وجه الشخصيّة لا يوجد توازن أو تناظر في اللّوحة، تحتوي على ألوان داكنة وحياديّة وحارّة، كاللّون الأسود، الرّمادي، الأبيض، البرتقالي والأصفر.

1. فسيفساء/https:// ar.wikipédia.org/wiki



فسيفساء تمثل الطبيب أسكلبيوس عند اليونان الذي أصبح اله للطب و عرفبآسكولاب عند الرومان، من العصر الروماني، في متحف تدمر. الصورة رقم(03)[1]

لوحة فسيفسائية تصوّ الطبيب أسكلبيوس في وضعية الجلوس يحمل في يده اليسرى عصى بها أفعى وتمثّل الداّء وفي يده اليمنى مشعل وإناء ويمثّل الدّواء ويوجد أيضا على يمين ويسار رأسه كتابة،

---

1. فسيفساء https:// ar.wikipédia.org/wiki/

ملامح الوجه غير واضحة والشعر كثيف، أمّا في تركيب اللّوحة هو دائري، يوجد تناضر في اللّوحة الفنية بحيث يتواجد الطبيب في الوسيط وتحيط به مجموعة معينات ومربعات تحتويها زخارف هندسية متمثّلة في الأقواس المتشابكة والأشكال البيضوية ومجموعة مثلثات متقابلة بالرؤوس، الإضاءة تبدو اصطناعية، الضوء في وسط اللّوحة، استخدام ألوان مختلفة؛ الأبيض، الأسود، الأخضر الداكن، الأزرق، الأصفر.

" وتعود أولى اهتمامات الإنسان القديم بالفن إلى عشرات آلاف السنين و لدينا امثلة رائعة على ذلك في الرسم الذي التي تركها الإنسان إلى أعماق الكهوف و ترك لنا رسومات رائعة تعبر عن حياته اليومية و عن بعض جوانب الطقوس التي تشير إلى بداية التأمل الديني و الروحي لديه و لو تتبعنا بدايات هذا الفن منذ نشأته الأولى نجد بأنّ أقدم ظهور له كان منذ العصر الحجري المتوسّط (10000 . 7500 ق.م) منذ أن سخّر لنا إنسان هذا العصر أدواته مترجما لنا فن الترصيع لتكون بمثابة زينة من خلال إلصاق الأحجار الصغيرة في الطين حيث رصصت بإحكام بجانب بعضها لغرض التقوية و التزيين."[1]، وهذا كلّه دليل على أنّ الإنسان بفطرته محبّ للفنّ، وكذلك يحاكي الطبيعة من خلال ترجمة تسلسل حياته وتاريخه من خلال رسومات بسيطة ومعبّرة

"ففي سوريا، اكتشفت البعثات المنقّبة في مواقع كثيرة، تعود إلى بدايات استقرار الإنسان في قرى صغيرة و تدجينه الحيوانات و اكتشافه الزراعة؛ اكتشفت ملامح كثيرة من بدايات الفن التصويرين و قد جاءت اكتشافات حرف الأحمر و جعدة المغارة شمالي سورية على الفرات خلال السنوات القليلة الماضية لتتوّج هذه المرحلة برسوم جدارية تعود إلى القرن التاسع ق.م."[2]

---

1. فسيفساء https:// ar.wikipédia.org/wiki/

2. تاريخ الفسيفساء الرومانية / http://www.marefa.org

"يشير ذلك و مما لاشك فيه أنّ فنّ الفسيفساء الوليد انتشر منذ عصور قديمة عبر تلاقح الحضارات الرافدية في سوماريا". [1]بدأت تظهر جوانب مستلزمات الحياة الحقيقية للإنسان وذلك ما تتطلّبه وتفرضه الحياة المعيشيّة من مأكلٍ ومشربٍ تكفيه طول السّنوات التي سيعيشها، كما أنّه جعل من المادّة الخام شكلاً فنيّاً له جانب جمالي من أجل اضافة عنصر بهيج في المكان وجانب وظيفي لاستعمالها وتوظيفها واستغلالها في حياته اليوميّة

"و لن ننسى فضل العراقيين باعتبارهم الأوائل الذين استخدموا الطوب المزجج في تزيين الجدران بأشكال هندسية متعددة، هذا و قد عثر على أرضيات مخروطية طينية في بلاد ما بين النهرين ، و قد ظهرت بألوان متعددة مغروسة بالطين كما عثر على فسيفساء آشورية شمال العراق تؤرخ للقرن 19 ق.م، و لم تكن حضارة وادي النيل بعيدة عن ادراج بصماتها بعالم هذا الفن التصويري الزخرفي بصورة مبكرة، حيث عثر على ما يشبه الفسيفساء في بعض غرف هرم سقارة، "[2].يدلّ هذا الكلام أنّ الفسيفساء فن قديم وجاء نتيجة تزاوج القديمة وهذا ما يفسّر أن الفسيفساء فن عريق لأنّه لم يندثر ولم يزل في حضارة من الحضارات وكانت بداياته بالجداريات المزخرفة

وقد ظهرت الفسيفساء مستخدمة المكعبات الفخارية منذ القرن الثالث الميلاد في مدينة آتين جنوب العراق و اليونانية (المتأثرة أصلا بالفسيفساء الآشورية مع حفاظها على نعومتها)."[3]

---

1 . تاريخ الفسيفساء / http://www.marefa.org

2 . نفس المرجع السابق

3 . عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) (landescape) roman mosaic، ماجستير في الآثار اليونانية و الرومانية، 44 شارع سلوتير. الأزارطية، ملتقى الفكر، الإسكندرية، ص 57

والفارسية في المنطقة ، ليتطوّر وفق اساليب محلية في حضارات مختلفة. وقد بلغ أوجهه خلال العصر اليوناني ثمّ الروماني في كامل حوض البحر الأبيض المتوسط، خلال القرون القليلة السابقة للميلادو القرون الميلادية الأولى ، و اقترن تطور صناعة الفسيفساء مع بناء الكنائس التي صورت مشاهد من الحياة المسيحية على أرضياتها و جدرانها."[1] وفي هذه المرحلة التاريخية انتقل هذا الفن من الجدار إلى رصفه في الأرضيات ومن المرحلة اليونانية إلى المرحلة الرومانية وقد اختلفت مناطق تواجده كما اختلفت مواد صنعه فمن الطوب المزجج إلى الفخار.

"و شهدت تقنياته و مواضيعه تغيرات و تطورات عديدة على مرّ القرون التالية ،و لقي اهتماما خاصا خلال العصر الإسلامي من قبل الخلفاء و الملوك و الأمراء، فزيّنت القصور و الجوامع بمزيج من فنون النحث و الحفر و الاكتساء بالفسيفساء، مما خلق فنّا متميّزا فيه من السّحر الحلال و من الصنعة ما يدهش (الشواهد الفسيفسائية بمسجد المرادية في مدينة بروسه)، وقد عاد فن الفسيفساء اليوم للازدهار، حيث توجد مدارس كثيرة تعلم أساليبه و تقنياته ، و تأخذ فيه الرسوم ذات المواضيع الحديثة حيّزا كبيرا ، و باتت لوحات الفسيفساء الحديثة تستخدم في تزيين جدران و أرضيات البيوت و المخازن و المباني العامّة". (2)فقد انتقل هذا الفن من لوحات بسيطة إلى أعمال فنيّة مميّزة تزيّن بها الأماكن العامّة والخاصّة، فقد حملت هذه الرسومات في طيّاتها حياة الأمم السالفة من الفترة المسحية ثم الإغريقية واليونانية والرومانية إلى أن وصل إلى فتة العصر الإسلامي ولم يأخذ من هذا الفن إلاّ ما يناسب ديانتهم فاستعملت الزخرفات الهندسية و النباتية بغرض التزيين فقط .

1. عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية (landescape) roman mosaic)المرجع السابق، ص 57

2. الفسيفساء. https:/ :www.maaber.org/

المدخـــل

1. تاريخ الفسيفساء الرومانية:

"غالبا ما تعتبر الفسيفساء فنّاً رومانيا بسبب كثرة اللّوحات الفسيفسائية التي وجدت في ايطاليا وفي مقاطعات الامبراطورية، "يعود الأسلوب المميز لهم الى ما يعرف بتقنية < عرائش الشعر>(opus musivum)، وهو يشتمل على رصف عناصر صغيرة الحجم ومتماثلة الشكل". [1]

ويرجع تآلف الفن في الفسيفساء الرومانية الى عصور قديمة، ونجد أنّ الآثار البعيدة للبدايات الأولى تتوافق مع البدايات في بلاد الرافدين والشرق، مثل الزخارف الجدارية على شكل مسامير أو دوائر من الطين المشوي من الألف الثالث قبل الميلاد، مع تشكيلات من الخطوط المنكسرة والمعينات، أو مثل الأرضيات المزخرفة في اليونان القديمة بواسطة الحصيات كما في تيونتا من العصر المكني من الألف الثاني قبل الميلاد، يظهر لنا من خلال هذا المرجع أنّه وكما ذكرنا سابقاً يوجد تزاوج بين الحضارات في نتاج الفسيفساء الرومانية وكانت بداياتهم بتوظيف الأشكال الهندسيّة

. "إنّ الأصول الأقرب للفسيفساء الرومانية التي طبعت تطوّر الفسيفساء فيما بعد تعود إلى آسيا الصّغرى. فقد اكتشفت في كورديون في تركيا أقدم فسيفساء معروفة من الحصى، وتعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت تمدّ على شكل بساط أرضية تتضمّن زخارف متنوّعة مثل مربعات رقعة الشطرنج، أو صلبانا معقوفة، وغيرها، وقد رصفت بشكل عشوائي غير مرتب "[2] أصبحوا يوظفون في زخرفة لوحاتهم ما يشغل حياتهم ويهتمون به بالإضافة إلى الرموز الدينيّة الشّائعة في تلك الفترة

---

1 . عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) roman mosaic (landescape)المرجع السابق، ص 59

2 . موسى ديب الخوري، الفسيفساء فن عريق ومتجدّد، الاشراف الطباعي، م . ماجد الزهر، ص 9

. "فقد تطوّر هذا الفن لاحقا خلال الحضارةاليونانية، وبلغ ذروته في القرن الرابع قبل الميلاد، حيث نجد أمثلة عله في بيوت كثيرة من اليونان القديمة مثل اولينثا وسيكيسونه وارتريا وخاصّة في بيلا، ونجد فيه منذ ذلك الوقت غنى كبيرا في المواضيع الزخرفية مثل الغصينات، إضافة إلى لوحات رائعة مثل صيد الأيل بتوقيع غنوسيس. وانتشرت فسيفساء الحصى في المغرب انتشاراً واسعاً حيث نجد أجمل شواهدها في دوريس في البانيا، وفي موثيا في صقلية، وكان تأثيرها واضحاً على روما. وكما سبق و راينا، فقد حدث تطوّر تقني هام في القرنين الرابع و الثالث قبل الميلاد، اذا بدا حرفيو الفسيفساء باستخدام الحجارة المنحوتة على شكل مكعبات صغيرة الحجم ذات ألوان متعددة لاستخدامها في تشكيل الفسيفساء، و قد سميّت pséphoi باليونانية وtessellateباللاتينية، أي المكعبات."[1]وفي انتقاله من خلال الحضارة اليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد وكانت موادهم بسيطة، وبين الفترتين الرابع قبل الميلاد والثالث قبل الميلاد استخدموا الحجارة المنحوتة على شكل مكعبات صغيرة الحجم ذات ألوان متنوّعة.

"وان كنا لا نعرف تماما اين حدث هذا التحوّل الهام في الشّرق في مصر أماّ في سورية وفلسطين والأردن، حيث وجدت أمثلة تعدّ من أقدمها في مصر حتّى الآن (لوحة الصيادين في شباطه، وتعود إلى نحو 290 260 قبل الميلاد)؛ ام يعود هذا التحوّل إلى اعتماد تقنية كانت قد بدأت في قرطاج (حيث عثر على بساط صغير من فسيفساء المكعبات يمكن أن يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد)، "[2].

1عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)Roman Mosaic (landescape)، المرجع السابق، ص 59

2 . الفسيفساء https:/ :www.maaber.org/

. "لكن لوحة غاتيميد مورغانثينا (في صقلية من منتصفالقرن الثالث قبل الميلاد) تشهد على اللّقاء الذي حصل في مواقع كثيرة بين الفن الهلنستي و الفن القرطاجي خلال القرون الثلاثة السابقةلنا من العودة الى البدايات التي كان يتم التعامل بها في الشرق الأدنى مع حصيات ملوّنة تنحت وتصقل من الصلصال المشوي المقسّى، وهي التّقنيّة الّتي طغت فيما بعد على أنواع المواد الأخرى، وخاصّة الحجر. و منذ ذلك فرضت تقنية المكعبات نفسها في العالم الهلنستي، و ثمّ التّخلي في الوقت نفسه عن خطوط الرصاص أو عن كسر الفخار و الطين المشوي التي كانت توضع لإبراز محيط اللّوحة ، و قد ترك لنا القرنان الثاني و الأوّل قبل الميلاد لوحات فسيفساء رائعة في برغامة و الإسكندرية و ساموس و ديلوس حيث أنجزت أحيانا وفق تقنية < الشعارات> ذات المواد المتعدّدة و الدّقيقة جدّاً emblemata verniculatum و انتشرت هذه الأشكال منذ فترة مبكرّة في إيطاليا حيث استخدمت لتزيين أرضيات بيت الحيوانات في بومباي" [1]. ونجد أنّ وصول الفسيفساء الرومانية كان ايضاً من خلال تصادم وتلاقح بين الفن الهلنستي والقرطاجي في البحر الأبيض المتوسّط وقد تميّزت كلّ فترة عن الفترة التي سبقتها في التقنيات والمواد والأدوات المستعملة وكذلك تعدّد ألوانها.

---

1 . تأ: أ .ب . تشارلز رون،تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، تر: رمزي عبده جرجس، مهرجان القراءة للجميع،1999، ص131

لكن الفسيفساء المتعدّدة الألوان لم تلائم حاجات الإمبراطورية الرومانية فقد لدّى النموّ الهائل الذي شهدته المدن خلال القرن الأول الميلادي إلى تزايد الطلب على رسوم الفسيفساء بالمكعبات البيضاء والسوداء، "فانتشر استخدام المكعبات في إيطاليا خلال القرن الميلادي الأوّل، و خاصّة المكعبات البيضاء و السوداء، وقد خطّت هذه المكعبات منذ ذلك الحين أرضيات المنازل بزخارف هندسية متعدّدة. لقد تحدّلا فن الفسيفساء في مناطق الغرب الروماني خلال القرنين الأوّل والثّاني للميلاد، فكان فنّاً جديداً على المنطقة، وارتبط بالحياة اليومية و العمارة (البيوت والحمامات والقصور ....)"[1]. إلاّ انّ هذه الأخيرة لم تساعد الإمبراطورية الرومانية نظراً لكثرة الطلّب على اللّوحات الفسيفسائية وكانت الحجارة الملونة عالية الثمن فما كان عليهم إلاّ الرّجوع إلى القطع ذات اللّونين البيض والأسود وهذا دليل على أنّه كان هناك اهتمام كبير بالفن في الفترة الرومانية.

"وسرعان ما بدأت تتولّد خصوصيات محليّة في الأسلوب تشير إلى نشوء مشاغل محليّة في المدن الرومانية، فظهرت أساليب جديدة بحسب المقاطعات في المناطق، وقد اعتمدت أفريقيا الرومانية التحديثات التّي ظهرت آنذاك ، مبدعة أسلوباً متعدّد الألوان وروائع الجمال للزّخارف النّباتية، ونجد هذه الرّوائع في مدن الجم وأشولا وسوسة التي شكلت مدرسة قائمة بذاتها ولا تقلّ عنها بحال من الأحوال فسيفساء قرطاج والمناطق المحيطة بها(أذنه، ودوغة، وثبوربوميوس) ونوميديا وموريتانيا(لامبيس وتمجد وشرشل) وطرابلس(زليطين وسيلين وليسيس)."[2] و اتساع رقعتها سهّل التواصل الثقافي والفني، فمن البحر الأبيض المتوسّط إلى ما تركته المدرسة الإيطالية فقد كان تحوّلاً في المواضيع فمن الزخرفة النباتية والهندسية إلى التشكيلات التّصويريّة، فكان لهذا التّأثير آثار خصبة وغنيّة جدّاً.

1 . تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، تأ: أ. ب . تشارلز رون، تر: رمزي عبده جرجس، مهرجان القراءة للجميع 1999، ص131

2 . الفسيفساء https:/ :www.maaber.org/

المدخـــــل

من طبيعة كل فنان أن يترك أثره الفني من خلال اعماله المنتجة لتكون راسخة للعيان ويتداولها الأجيال لذلك قام بعض الفنانين بالتّوقيع على أعمالهم إلاّ أنّها وجدت لوحات مجهولة صانعها

. "لقد أدّى هذا العصر الذّهبي في فسيفساء الأرضيات إلى مضاعفة الاختراعات التذي تتعلّق بالزّخرفة النّباتية والهندسية، ونجد صوراً لشخصيات أسطورية كانت تمثّل في إطارات، ضمن الرسم العام لوحة، خاصّة من العبارات الديونيسية (نسبة لاه الخمر ديونيسوس)، أو رمزية، مثل الفصول أو الرّياح، وكانت هذه الصّور تحفظ البيت الذي يضمّ لوحة الفسيفساء وفق اعتقاد ذلك الزمان". (1)

. "أدّت الأزمة التي حاقت الإمبراطورية الرومانية في القرن الثالث إلى ضعف الأثر الهلنستي وأثّرت على فن الفسيفساء كما على الجوانب الأخرى للفن والثقافة. ومع ذلك استمرّت المعارف التّقنيّة وتطوّرت ومع تقسيم الإمبراطورية وبداية المرحلة الجديدة أعمال بناء كبيرة سمحت بإنعاش فن الفسيفساء. وإلى هذه الفترة يرجع العديد من اللّوحات الرّائعة التّي اكتشفت في روما وقرطاج وأفاميا وأنطاكيا وغيرها. وخلال هذه الفترة تراجعت الأساليب المحلّية في الزّخرفة وانتشرت الزخارف الثخينة من جدائل الغار، وسادت في الغرب بتأثير المشاغل الافريقية، في حين سادت في لوحات الشرق. الغصينات والتشبيكات المعقّدة. وأتاح فن رسم الشّخوص على لوحات الفسيفساء سرد حكايات بطولية للنخبة في المجتمع، لكي تخلّد أعمال سيد البيت مثلا في الصيد، أو حتّى تبرز مشاهد من الحمّام أو المآدب. وفي الوقت نفسه بدأت الزّخارف الدنيوية تظهر في أرضيات الكنائس، كما في أفاميا (سورية) وغرادو (تونس) وطبرية (فلسطين) وغيرها". (2) "

---

1 . الفسيفساء الرومانية/https:/ :www.maaber.org

2 . تاريخ الفسيفساء الرومانية / http://www.marefa.org

المدخــل

في القرنين الرابع والخامس للميلاد تطوّر فن الفسيفساء الجدارية بشكل كبير. وبالطّبع، كان هذا الفن موجوداً قبل ذلك بوقت طويل. يشهد على ذلك ما اكتشف في بيوت بومباي من القرن الأوّل للميلاد ، لكن في هذه المرحلة بدأت اللّوحات الجدارية من الفسيفساء تظهر في أبنية فخمة أو في بعض القبور. وسرعان ما اجتاحت الفسيفساء الجدران متخلّية عن الأرضيات في لوحات تعتبر من أجمل روائع الفن. كما في قبب، وأدّى تقسيم الإمبراطورية الروّمانية إلى فتح مجال واسع لفن الفسيفساء وهنا كذلك بدأ الاهتمام بالرسومات الجدارية واهمال الرسومات الأرضية وما كان لهذه الجداريات إلاّ أن أصبحت ذات رونقٍ تزيّن الجدران الجانبيّة وكذا القبب............الخ

الفصل الأول

الفصل الاول

- خصائص و مميزات الفسيفساء الرومانية
- انواع الفسيفساء الرومانية

1. خصائص ومميزات الفسيفساء الرومانية:

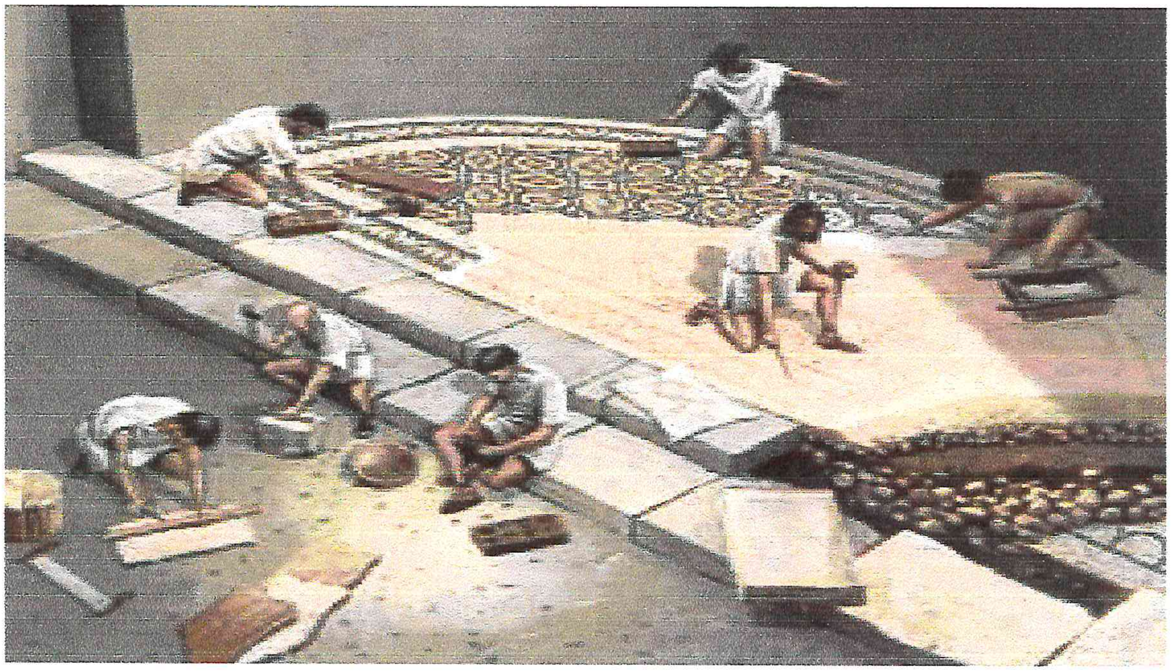
اهتم الرومانيون بفن صناعة الفسيفساء (الموزاييك) و برعوا فيه حيث كانوا يزينون به الحائط والجدران وزخرفة أرضيات الافنية بالفسيفساء على شكل صور تحيط بها إطارات مزخرفة بأشكال هندسية وأفرع نباتية وأزهار مختلفة ....الخ.

"كان للفسيفساء وظيفة تزيينيه وعملية في آنٍ معاً، فكان لابدّ أن تكون جميلة المنظر، ومقاومة أيضاً"، على الزمن للتلف والتفكك، ومن ثمّ كان من المهم جدّاً تحضير بنية تحتية صلبة مؤلّفة من عدّة طبقات وقادرة على تحمّل حمولات ثقيلة. ووفق النموذج الذي كان يمتدحه المعماري الشهير في روما القديمة فيتروفVitruve، إذا كان لابدّ لحامل الفسيفساء من أن يقوم على عدّة ركائز؛ طبقة من الحصى الكبيرة أو من البلاطات المتوضّعة مباشرة على الأرض المدكوكة ؛ وملاط من الكلس مخلوط مع حصى صغيرة و فخار مسحوق ورمل؛ ثمّ تأتي فوقها طبقة أخرى من الملاط نفسه يحتوي هذه المرة على مواد انعم وعندما تجف هذه الطبقات التحتية مع تصلبها تدريجيا، كانت تغطى بطبقة أخيرة من ملاط الكلس ناعمة جدّاً تغرز المكعبات الحجرية على سطحها، وهي لاتزال رطبة، ممّا يثبّتها تثبيتاً قويّاً. ولم تكن الفسيفساء كلها تتطلب مثل هذه التحضيرات، ولم يكن حلمها في كثير من الأحيان معدّاً على هذا النحو من الغاية. وكان يتم جلب فرق كاملة من العاملين بالفسيفساء من المشاغل المختصّة بذلك، مثل مشغل حمص أو انطاكيا في سوريا، من أجل إنجاز هذا العمل الذي"(1) " كان على الفنانين قبل الشّروع في عمليّة انجاز لوحة فسيفسائية التّأكّد أنّ هذه اللّوحة ستقاوم العوامل الطبيعية وحتّى مرور الزّمن من التّلف ولهذا كان لابدّ من اختيار المواد المناسبة وهذا يسمّى التّخطيط الأوّلي للعمل الفني ويكون قبل الخضوع في العمل لمعرفة القياسات والتقسيمات والمهام المناسبة لكلّ عنصر وكلّ فنان ، فكانت حرفة الفسيفساء الرومانية حرفة فائقة التنظيم.

---

1 . موسى ديب الخوري، الفسيفساء فن عريق ومتجدّد، الاشراف الطباعي: م . ماجد الزهر،ص73

وكما قد ذكرنا سابقا أن معظم اللوحات لم يعرف الحرفيون الذين قاموا بإنجازها، فقد كانت بعض الأعمال المنجزة من طرف فنانين مستقلين في عملهم تحمل التواقيع أماّ بعض الأعمال لربمّا كانت من مشاغل يفرض رؤسائها على الحرفيين التكتّم فيما يخصّ ذكر الأسماء من أجل الرّبح وعدم اظهار اليد العاملة المتميّزة لتظلّ تحت سلطتهم



صورة لحرفيون يقومون بإنجاز فسيفساء أرضية. الصورة رقم (01)[1]

لوحة تصويرية تمثل مجموعة من حرفيي الفسيفساء. وتظهر اللوحة الطبقات المتعددة التي تم وضعها ورصها فوق بعضها قبل البدءِ بتخطيط رسم اللوحة على طبقة من الكلس. ونشاهد تقسيم العمل بين من يحضر الرسم ومن يحضر قضبان المكعبات ومن يفرز المكعبات حسب ألوانها في علب خاصة، ومن يقوم بمد الغراء اللاصق ومن يضع المكعبات أخيراً في مواضعها

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki

"كما هو الأمر في النحت والتصوير، فإنّ الفسيفساء الرومانية اعتمدت في بداية الأمر على الفنانين الإغريق الذين تهافتوا نحو روما مجمع الثروات وقطب الشهرة لكنّ الفنانين الرومانيّين أضافوا طابعهم الخاص لتخليد عظمة الإمبراطورية".[1]

كانت مادّة التصوير، متمثّلة في لوحات فسيفسائية "، وكانت أكثر الموضوعات مشتقاة من الأساطير و المواقع الحربية ومشاهد المصارعة و الالهة و الأشكال الهندسية و الحيوانية و النباتية و الصور الشخصية والمناظر الطبيعية ومناظر الصيد بالإضافة إلى "الاهتمام بالواقعية القائمة على الإحساس بالمنظور، تتابع الأشكال و التصميم الجيّد".[2]كانت المواضيع مختلفة ومتنوّعة، ذات ركيزة فنيّة قاعديّة مع ابراز التعابير النّفسية و العاطفية على الوجوه.

صارت الفسيفساءالرومانية جنباً على جنب في "زخرفة المباني و القصور و الفيلات في الريف والصور الجدارية ويجب أن ننوّه إلى أنّ الفسيفساء كانت الوسيلة المفضّلة و المثلى في تزيين الحمامات بصفة عامّة، وكثيراً ما كانت تصوّر الموضوعات المتعلقة بالبيئة البحرية بخاصّة داخل حمامات الفيلات ؛ و لعلّ السّبب في ذلك هو أنّ هذه الفيلات كانت كبيرة الحجم، وعظيمة الشّأن، فكانت تحتوي على حمامات عديدة، وكان من المعتاد أن يطالعنا في أعماق الأحواض بها شكل الإله نبتون، وزوجته أمفيتريتي، والحوريات والدرافيل، ومخلوق التريتون الخرافي، وغيرهم من المخلوقات البحرية التي تنقلنا إلى عالم البحار بسحره وغموضه".[3]

---

1 . د. عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن و التصميم (1) الدرس 8، الفن الأتروسكي و الروماني ،الجامعة الدولية الخاصة للعلوم و التكنولوجيا، ص189

2 . نفس المرجع السابق، ص190

3 . ميزات الفسيفساء الرومانية / http://www.marefa.org

2. أنواع الفسيفساء الرومانية:

والجدير بالذكر أنّ الفسيفساء الرومانية كانت متعدّدة الأنواع والمسميات، وذلك تبعاً لحجم المكعّبات المستخدمة في العمل

"النوع الأول:Opus Sectile: في عصر الرومان استخدموا أحجاراً مختلفة الألوان لتكون في النهاية شكلاً وكثيراً ما استعمل هذا النوع في تنفيذ المناظر المعقّدة، وصراعات الحيوانات، ومشاهد الإله باخوس وطقوسه. ويجب أن ننوّه أنّ الفسيفساء بطريقة Opus Sectile كثيراً ما كانت تزيّن الحوائط على حدٍّ سواء مع تزيين الأرضيات."(1)

مواضيعها كانت تمثّل مشاهد صراعات ، ورموز للآلهات وطقوس، ورسم الشخوص، واختلاف الألوان الموجودة فيها، واستعملت بكثرة في تزيين الجدران وسنلاحظ ذلك في الصورتين رقم(2) و(3) كما تميّزت بصغر حجم قطع المكعّبات وتراصفها بصورة دقيقة ومنسجمة ومتناسقة ممّا جعلها أكثر تعقيداً

---

1. عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) Roman Mosaic، ماجستير في الآثار الرومانية و اليونانية، 44 شارع الأزارطية، ملتقى الفكر، الإسكندرية 1998، ص 27



فسيفساء تجسد مشاهد قتل الحيوانات . الصورة رقم (02)[1]

تمثّل الصوّرة مشهد صراع الحيوانات (افتراس النّمر لرباعياتالأقدام)، تركيب اللّوحة هو تركيب افقي، بحيث تكون حركة العين افقية، الأشكال حيوانية ونباتية فالحيوانية كما ذكرنا النمر والحمار أمّا النّباتية تظهر في خليفة الصورة عبارة عن جذع شجرة وأغصان بها أوراق

نلاحظ كيف أنّ النّمر متشبّثٌ بالحمار وهذا يوحي بالحركة وكذلك لإبراز قوّته، استخدام الظّل والنّور، الإضاءة طبيعيّة منبعثة من الجهة اليسرى للّوحة؛ إذا قمنا بوضع محور في وسط اللّوحة سنلاحظ وجود تناظر للأشكال

استعملواألوان مختلفة ومتنوّعة، الأسود، الرمادي، الأبيض، البني، الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر الداكن.

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki



الفسيفساء الرومانية في متحف باردو . الصّورة رقم (03)[1]

فسيفساء جدارية، اللّوحة ذات تركيب دائري، تحتوي على أشكال هندسية متمثّلة في الأقواس والخطوط والمستطيلات و مثلثات والشكل الثماني ذو الرؤوس الحادّة، وكذا رسم الأزهار والأوراق المختلفة الألوان.

يوجد توازن وتناظر في اللّوحة من حيث الأشكال والألوان، الإضاءة اصطناعية، الخطوط وانحناءاتها توحي بالحركة. ومن خلال التركيز في اللّوحة قد تلاحظ بأنّه يوجد عمق يبدأ من الجوانب متّجهاً إلى مركز اللّوحة

استخدام الألوان، الأسود، الأبيض، الأخضر، البني، البرتقالي، الأصفر.

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki

"النوع الثاني:Opus Tessellatum: "[1]هو تقريباً شبيه النّوع الأوّل إلاّ أنّه أقلّ منه تعقيدا، أي بطريقة بسيطة وسلسة، وكذلك كانت قطعه متساوية وفي متناولهم فساعدهم ذلك في انتاج لوحات فسيفسائية ذات أشكال هندسية



فسيفساء ذات زخرفة هندسية دائرية متعددة الألوان . الصّورة رقم(04)[2]

لوحة فسفسائية اطارها ذو زخرفة نباتية ثم اطار عادي لسلسلة من المكعبات الصغيرة، وتتوسّطها دائرة تحتوي على منظر بحري للحيتان، تركيب اللّوحة تركيب هرمي.

تناظر في الصّورة بحيث نجد حوت كبير عالق في سنارة صيد في وسط الصّورة ، ويوجد على كلا جانبيه الاثنين ثلاث حيتان.استخدمت الوان ، البيض، الأسود، الأخضر، الأحمر، الأزرق، وحتّ القليل من الأصفر.

---

1. عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)Roman Mosaic المرجع السابق، ص 27 .

2 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki



فسيفساء ذو الاشكال الهندسية . الصّورة رقم (05) [1]

تمثّل اللّوحة فسيفساء رومانية هندسيّة الأشكال، تركيبها دائري، تحتوي على مثلثات في جوانب رؤوس الصّورة، يليهم شكل بيضوي، يليه أيضاً خطوط متشابكة ومضفورة تأخذ الشّكل البيضوي، ويوجد أيضاً أشكال بيضويّة تشبه شكل العين لما تحتويه من خطوط وفي وسطها شكل معيّن، وبعدها تأتي أربعة أقواس متّصلة في شكل معيّن في وسطه اقواس متشابكة.

الإضاءة طبيعيّة منتشرة في اللّوحة، وجود لقاعدة التناظر والتّوازن في العمل الفني، استعمال الألوان، الأسود، الأبيض، الرمادي، الأحمر، البرتقالي، الأصفر.

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki

"النوع الثالث:Opus Signinum: استخدم الرومان هذا النوع في تغطية أرضية الصالات، وكانت تتكون من قطع خشبية مع الطباشير، وللعمل على دوام بقائها ، كان يضاف إليها بعض الحصى المجلوب من عند شواطئ الأنهار، بالإضافة إلى أحجار صغيرة وأجزاء رخامية، وقد نفدت بهذه الطريقة أيضاً إطارات كانت تستخدم مكعبات بيضاء اللّون. وقد كان هذا النّوع الأخير هو الأكثر انتشاراً في التبليطات الفسيفسائية"[1]. في هذا النّوع كان الاختلاف في المادّة المصنّعة، وكان الاختلاف واضحاً أيضًا في المواضيع فقد انتقلوا من الشّكل الهندسي إلى التّصويري أي تصوير المشاهد وكذلك الشّخصيات المهمّة والأساطير والآلهات، وتبدو القطع في هذه الفترة كبيرة الحجم



فسيفساء رومانية ـ الصّورة رقم (06)[2]

1 ـ عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)Roman Mosaic المرجع السابق، ص 27

2 ـ لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki

مشهد لثلاث شخوص، تركيب اللّوحة أفقي، يوجد تناظر في اللّوحة بحيث يتمركز أحد الشخوص في وسط اللّوحة يتّخذ وضعية الجلوس وتبدو عليه السُّلطة، وعلى جانبه الأيسر يوجد، شخص في وضعية الاتّكاء على الكرسي واضعاً يده اليمنى على خدّه وفي يده اليسرى يحمل شكلاً يشبه الوجه وكأنّ لهذا الشّخص صفة النفاق ويحمل الضّغينة، وفي الجهة اليسرى توجد امرأة في وضعية الوقوف بثقة وتحمل ورقة بين يديها.

الإضاءة طبيعيّة وتنبع من وسط اللّوحة أماّ في ما يخصّ الألوان نجد الأبيض في الاطار وملابس الشخصين الواقفين، الأبيض نجده في الاطار وكذا خلفية الصّورة وملابس الشّخص الجالس، المادي في البلاط، الأحمر في ملابس الشخصين الواقفين والقليل من الأصفر يغلب على اللّوحة اللّون الأبيض ويدلّ على الصّفاء و النّقاء والطّهارة، وفي بعض الأماكن يعتر رمز الحزن والموت، وهناك من يعتبره أنّه للسّلام أو الاستسلام، لكن في هذه الفترة الرومانية كان يعتبر رمز النقاء.



Chariot tear of the albata faction Roman 3rd century villa dei Seveiu at Baccano . الصّورة رقم -(07)[1]

تمثل الصورة مشهد لفارس يحمل سكين في يده اليسرى وقابض حبل الحصان من فمه اللّجام بيده اليمنى، ويرتدي قبّعة عسكرية.

تركيب اللّوحة هو تركيب دائري، أشكال حيوانية وآدميّة، توجد حركة في اللّوحة من خلال قدم الحصان المرفوعة، وجود الظّل والنّور المنبعث من الجهة اليمنى للّوحة، أمّا الإضاءة فهيّ طبيعيّة،

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki

استعملوا الألوان، الأخضر موجود في الاطار وجزء من قبّعة الفارس وكذلك في التّظليل، اللّون الأبيض في خلفية الصّورة وجزء من ملابس الفارس، الرمادي في البلاط وللتّظليل في ملابس الفارس والحصان، اللّون البني في الحصان ، الأحمر في تحديد ملابس الفارس وكذلك تحديد قوائم الحصان، اللّون الأزرق في القبّعة.

"النّوع الرابع:Opus Vermiculatum، هو نفس الطرق السالفة الذكر مع استخدام أحجاراً مختلفة، بالإضافة إلى الرخام، و الزجاج الملون، وكانت تتكوّن من أشكالاً قريبة من الواقع

. ويذكر أحد علماء الآثار: بول جوكلر Paul Gauklerأن هذه الطريقة استوحت من المجوهرات المصرية القديمة

وكانت طريقة Opus Vermiculatum هي التي استعملها القدماء لتنفيذ الأعمال العالية الجودة، و الرفيعة المستوى، وهي الأعمال التي سبق وذكرنا أنّه يطلق عليها مصطلح emblema"[1]، في هذا النّوع اهتموّا بالواقع في مجال التّصوير أكثر من الخرافات والأساطير، وتميّزت أيضاً بأحجام القطع الصّغيرة المختلفة المقاييس واستخدموا تدرّج الألوان، لا يوجد البعد الثالث في الصّورة أي أنّ الشّكل مسطّح، وفي هذه المرحلة أيضاً بدأت تظهر التعابير النفسيّة للشّخص الّذي في الصّورة.

---

1. عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)Roman Mosaic، المرجع السابق، ص 28

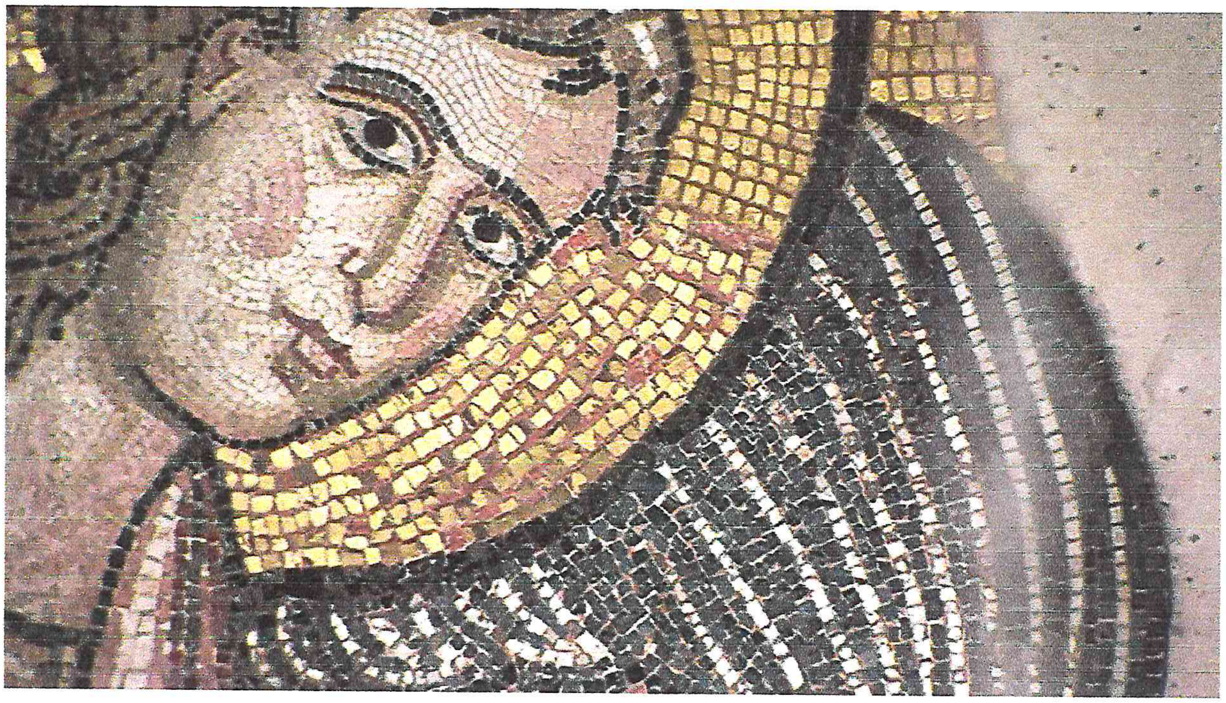


جاليري . الصّورة رقم (08)[1]

الصورة لحيوان طائر يتمركز اللّوحة، الإضاءة طبيعيّة ،يوجد توازن في اللّوحة، تركيب اللّوحة تركيب مثلثي، توجد حركة من خلال الخطوط المنحنيّة، الشّكل مسطّح. أشكال نباتية متمثّلة في العشب والشجرة الموجود في يمين اللّوحة والشكل الحيواني الطّائر نلاحظ عند ساقي الطائر وجود مكعبات زرقاء اللّون فوق ساقيه وهذا لكي يظهر على أنّ الطائر واضع ساقيه فوق الماء

استخدموا الألوان، الأسود، البني، الأصفر، الأخضر المصفر، الأخضر الداكن .

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki



فسيفساء الحصيات الصغيرة، وهي عبارة عن قطع صغيرة منمّقة، لكن غالبا غير منحوتة بدقّة. الصورة رقم (09).[1]

صورة لشخصية تظهر من ملامحها أنّها لامرأة وذلك اتباعاً للشّعر المضفور، وصغر حجم الشّفتين، تركيب اللّوحة تركيب مثلثي، الضّوء طبيعي موجّةٌ إلى مركز اللّوحة، لا يوجد تناظر ولا توازن في اللّوحة بحيث أنّه كلّ العناصر موجودة في الجهة اليسرى للّوحة أي أنّها مصدر الثّقل في اللّوحة، انحناء الرّأس عند المرأة والخطوط المنحنيّة توحي بالحركة

الألوان الموجودة في الصّورة، الأسود، الرمادي، الأبيض، البني، الأحمر، البرتقالي، الأصفر.

1 . لوحات فسيفسائية/ https://ar.wikipédia.org/wiki

و بهذا نكون قد استنتجنا أو بالأحرى أضنّ أنّ و نظرا للقوة العسكرية التي كانت عليها الإمبراطورية الرومانية و الغزوات التّي كانت تقوم بها، لم تسلب الأراضي فقط بل استولت حتى على المعتقدات و العادات و التقاليد و الحرف و الاعمال للبلد المستعمر و هذا ما نلاحظه في الفسيفساء فمعظم الاعمال الفسيفسائية كان عبارة عن مزيج لمختلف الحضارات التي سلفت الحضارة الرومانية والتي مرّت على أراضيها فأخدوا منهم الكثير وأضافوا لها القليل لتصبح في الأخير لوحات فسيفسائية رومانية الصّنع

الفصل الثاني

الفصـــــل الثاني:

- لمحة عن تاريخ الآثار الرومانية في تيبازة

- تاريخ الرومان بمدينة تيبازة وطبيعة تواجدهم بالمنطقة

- الآثار الرومانية بمدينة تيبازة

- خصائص ومميزات الفسيفساء الرومانية بمدينة تيبازة

1 . لمحة عن تاريخ الآثار الرومانية في الجزائر:

لقد خلّفت الحضارة الرومانية آثار كثيرة ومتنوّعة الأحجام والأشكال والألوان، وكلّ منطقة ما وجد فيها، فبداية من مدينة تبسة فتزخر هذه الأخيرة بتراث أثري مادي يتنوّع بين الممتلكات الثقافية العقارية والممتلكات الثقافية المنقولة،" تحتوي منطقة تيفست على ما يعادل25 موقعاً أثرياً مصنّفاً وطنيّاً من 1968م إلى 2007، فنجد قوس النّصر كراكلا، معبد مينارف، تبسّة الخالية، المسرح المدرّج"[1]، "وجدت نقوش وفسيفساء من مجموعة ماسكيري، البازيليكا المسيحية، موقع الفرقة الأوغسطية الثالثة، الدارة الرومانية"[2]، وجدت أيضا الفوروم ، قناة المياه"(3)

"مدينة تيمقاد، تعتبر من المدن الرومانية بشمال افريقيا التي شيّدت لمستعمرة نوميديا لتعتبر حصناً لأفريقيا". فقد كان تخطيط مدينة تيمقاد في البداية كمعسكر كانت صغيرة المساحة وسرعان ما توسّعت إلى أن أصبحت دينة بها مساكن وحمامات والأسواق والمباني العامّة مع تمّت تبليط الأرضية.

" و من أهمّ المرافق تلك الأطلال الشامخة في المدينة و التي تشهد على الثقافة العمرانية التي تميّزت بها الإمبراطورية الرومانية وما كانت عليه المباني الضّخمة، فما كان بها من شوارع مرصوفة ومزيّنة بأعمدة وأقواس نصر وهياكل حكوميّة وحمامات ومسرح ، ومعابد "[4]

---

1 . د. بختة مقرانطة، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، المنعقد يومي 06. 07 نوفمبر، 2013، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، فرع الآثار، ص 18

2. نفس المرجع السابق، ص 19

3. نفس المرجع السابق، ص20

4. نفس المرجع السابق، ص43

المسرح الروماني بتيمقاد "يشبه المسرح الاغريقي، له أصل ديني"[1]، أمّا في ما يخصّ المعابد فنجد معبد جيتي للمستعمرة، قاعدته مستطيلة الشّكل به ثلاثة أبواب، يحتوي على مجموعة من التّماثيل الآلهة ؛بالإضافة إلى الحمامات والبيوت السّكنية.

في منطقة سطيف كثرت المنشآت العسكرية والبيوت السّكنيّة وخاصّة جميلة الأثريّة " اسمها الروماني كويل كول، يعود تاريخ المدينة إلى نهاية القرن الأوّل الميلادي وبداية القرن الثاني من عهد الإمبراطورية الرومانية، يتسّع المسرح لحوالي ثلاث آلاف مشاهد"[2]، ويوجد عدد من المعابد.

"الجزائر العاصمة اكتشفت آثار رومانية يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي، ووجدت أيضا مجموعة من القطع الفسيفسائية في ساحة الشّهداء

"خنشلة، اكتشاف مقبرة جماعية تعود للعهد الروماني، تقع بمنطقة بالقيطان ، أمّا منطقة سكيكدة تمّ العثور عل حصن روماني قديم، واكتشف بالمنطقة أكبر المقابر الرومانية بالجزائر، وكهف استعمله الرومان لإشعال نيران كثيرة لتوجيه القوافل التّجاريّة القادمة إلى المنطقة، وتمّ العثور كذلك على توابيت حجريّة، وقطع نقديّة فضيّ وذهبيّة وأعمدة وتيجان بالإضافة إلى أواني فخاريّة."[3]

---

1 . د. بختة مقرانطة، المدينة والريف في الجزائر القديمة، المرجع السابق، ص 44

2 . نفس المرجع السابق، ص 68

3 . منتدى كلّ العرب، بحث حول الآثار الرومانية في الجزائر

2. تاريخ الرومان بمدينة تيبازة وطبيعة تواجدهم بالمنطقة:

. "أرض الجزائر عامة و تيبازة خاصة كريمة البقعة طيبة التربة منبجسة العيون و الأنهار آخذة حقها من الشمس فكانت لهذه الأخيرة (تيبازة) خصبة الجبال و البسائط ، صالحة لضروب كثيرة من الفلاحة، و لكن عماد ثروتها و دعامة غناها هي الحبوب معروفة بذلك من قديم، وقد كان الرومان يدعون تيبازة و غيرها من التراب الجزائري 'مخزن حبوب رومة' فمن زروعها الحنطة وهي أنواع متفاوتة الشعير، السلت وقشرته، قشرة الشعير و حبته ، حبة القمح و تدعوه العامة 'شعير النبي' بالإضافة إلى الحمص ، الفول، الأرز، الذرة ، بالإضافة إلى المعادن ومنها الفضة (الخيلدون: وهو نوع من العقيق الجيد) ، الرخام المشهور من معادنه معدن شنوة قرب شرشال ورخام هذا المعدن رفيع جدّا،النحاس، الرصاص، الزنك، الجبس ، الملح غير الحجري من البحر و السبانخ، الفوسفاط وهو زبل طبيعي يستعمل لتطييب الأرض الفلاحية و كل هذا و الخصائص و المميزات الجغرافية لمدينة تيبازة المذكورة سابقا جعل منها مصدر اهتماماالاحتلال الروماني الذي كان يعاني وما من أحد ألا وهو يرى الأرض الخصبة افضل من الأرض الجذبة"[1]،تزخر مدينة تيبازة بموارد بشرية وموارد طبيعيّة مختلفة ومتنوّعة من سطح الأرض وباطنه وحتّى من البحر، وهذا ما جعل من الجزائر عامّة ومدينة تيبازة خاصّة محط اهتمام الرومان لما وجدوا فيها ما يحتاجونه ويموّل اقتصادهم وحياتهم المعيشيّة خاصّة القمح؛ والفنيّة من مناظر طبيعيّة خلاّبة ومواد صالحة لأعمالهم الفنيّة.

"لعله من الممكن أن نرجح تاريخ قيام الإمبراطورية الرومانية إلى شهر يناير سنة 27 ق.م، أي عندما طلب مجلس الشيوخ من القنصل القائم بالرياسة: جليوس يوليدس قيصر أوكتافيانوس ، كما قلده المجلس قيادة القوات المسلحة إلى أن أصبح بالفعل القائم بالحكم في المناطق المضطربة"[2]

---

1. موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016

2. منتدى كلّ العرب، بحث حول الآثار الرومانية في الجزائر

"في الإمبراطورية، وبات أيضا القائد الأعلى Genoraliosirno للجيوش الرومانية، ومن ثم أصبح كافة الجنود والضباط العاملين يقسمون يمين الولاء أمامه لا أمام رئيس الجمهورية. وفضلا عن ذلك، فإنّ لقب التّشريف أوغسطس Augustusالذّي خلع عليه في الشهر عينه، رفع من شأن

مركزه وقدره لأنّ لفظة أوغسطس كانت تعني شيئاً قد خصّص وكرّس لخدمة الآلهة وليكن معبداً أو آنية خاصّة بالطّقوس الدينيّة أو طقساً مقدّساً على حين أن مجلس الشيوخ قد احتفظ بحكم تلك الولايات التي كانت غالبيتها تتاخم البحر الأبيض وتتميز بانصياعها وسلس قيادها"،[1] بحيث أن مجلس الشيوخ كان يحكم المناطق المتوازنة بينما كان أوغسطس يضطلع بحكم المناطق المتاخمة للحدود (الغال واسبانيا وسوريا) و البلاد الأشد اضطراباً (ألا و ان هذا التاريخ غير يقيني عند مؤرخين آخرون)، اختلف علماء التاريخ في تحديد الفترة التاريخية لقيام الإمبراطورية الرّومانيّة، وقد كانت الدّولة في تلك الفترة يرأسها وينظّمها ما يسمّى مجلس الشّيوخ الّذي تَصدر من القرارات، وبسبب الاضطرابات التي كانت سائدة في تلك الفترة ظهر من يلقّب أوغسطس ففي عهده عمّ النّظام والاستقرار.

"إنّ الواجب الأول لحاكم أي شعب هو أن يوفر لهذا الشعب أسباب السلامة و الأمن، بأن يخصّص لحمايته العدد الكافي من القوات "بدا أوّل الأمر كما لو أنّه تقدّم شعب فتي سليم البنية، لا يعرف حدوداً يقف عندها، إذا يقول جوبيتير في ملحمة فرجيل عن روما:(نطاق حكم لا يحده زمان و لامكان)",[2]

---

1 ـ تأ: أ. ب تشارلز ورث،الإمبراطورية الرومانية، تر: رمزي عبده جرجس، مر: د. محمد صقر خفاجة، مهرجان القراءة للجميع، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، سنة 1999، ص 38

2 ـ نفس المرجع، ص 39

إلا أنّه لم يكن هناك مفرّ من أن تنشأ عوامل معوّقة، فالجيش القائم إنّ هو إلاّ عبء مالي ثابت، ومثل هذا العبء يستلزم الاضطلاع به على نحو ما ، ثانيا : هناك أطماع القوات وانتصاراتهم التي لا يحق أن تخلف منافسين للإمبراطور ينازعونه سلطاته، كما لا يسمح لمجد ما أن يطغى على مجد رئيس الإمبراطورية ومجد أسرته، ثالثا، رغم أن السعي في سبيل الظّفر بالمجد الحربي كان من بين التقاليد الرومانية الثابتة، إلاّ أنّ خاصة الإمبراطورية لما كانت عليه من وهن وضعف عام 37، كانت هي الخلاص من الحرب وضمان قيام محكومة رشيدة، أي الحاجة إلى السّلم و العدل، ورغم ذلك فقد نمت الإمبراطورية نموا مصرداً مدّة تقرب من 150 سنة ، صحيح أنّ أوغسطس شهد تقهقراً عظيماً، إلاّ أنّه نصح في شيخوخته بعدم احراز فتوحات جديدة، غير أنّ القدر كان أقوى من نصح أوغسطس، ففي خلال القرن الذي أعقب وفاته ، دخلت منطقة الدانوب ضمن حدود الإمبراطورية، وضمت إليها الأراضي التي تشغلها الجزائر ومراكش بقيادة تراجان"[1]

. "ولعل الرومان أرادو أن يجعلوا حكم ستيوس لنوميديا الوسطى دو انتقال يسهل عليهم اضافتها إلى مستعمراتهم ولكن عرابيون قتل ستيوس فحرم الرومان من هذه المستعمرة ،ونوميديا الغربية (قسم سطيف) فقد بقيت باسم عرابيون البطل البربري. والظاهر أن رومة أضافتها إلى مستعمراتها بعد قتله وأما موريتانيا القيصرية (الممتدة من نهر الامباسغا /الرمال / إلى الملوليا وعاصمتها شرشال)فقد بقيت بيد امراء بربريين آخرهم بوكوس الثاني. وبعد وفاته ألحقها الرومان بمستعمراتهم، وجعلت تحت نفود أكتافيوس، وتظاهر للموريتانيين باللطف والمجاملة حتّى وجد رجلا من بني جنسهم ولكن مخلص لرومة، فولّاه على موريتانيا سنة 17 ق.م"[2]

1. تأ: أ. ب تشارلز ورث،الإمبراطورية الرومانية، المرجع السابق ص 42

2 تاريخ الرومان، تأ: نجيب إبراهيم طرار، تق: الدكتور محمد زينهم عزب، مكتبة ومطبعة الغد، 23 ش سكة المدينة ناهيا. جيزة، ط جديدة 1418هـ . 1997م، ص 72

3. **الآثار الرومانية بمدينة تيبازة** :تيبازة مدينة أثرية عريقة فهي متحف متحرك يزاوج بين الحضارة و الطبيعة من خلال بقايا آثار تروي حكايات لمختلف الحضارات القديمة لاسيما الحضارة الرومانية

"الضريح الملكي الموريتاني:

يطلق عليه أيضا اسم قبر الرومية يقع في الجهة الشمالية من الطريق الذي يؤدي إلى منطقة سيدي راشد ،يحتوي الضريح على نقوش تمثل صورة أسد و لبؤة ، وأروقة ،ويضم مجموعة من المعالم الأثرية و المناظر الطبيعية كالغابات و الأشجار الكثيفة، يرتفع حوالي مئتين واحدى وستين متراً فوق مستوى سطح البحر، ويمكن الوصول إليه من خلال ممر سري موجود في الجهة الخلفية الشرقية، تم اكتشافه على يد عالم الآثار الفرنسي ادريان بيربروجر، بناءاً على أوامر من نابليون الثالث في العام 1865م"[1]



قبر الرومية . الصورة رقم (10)[2]

1 . تأ: منير بوشناقي، الضريح الملكي الموريطاني، تعريب: عبد الحميد حاجيات، من مكتبة ساسي عابدي، مديرية المتاحف و الاثار و المباني التاريخية الجزائر، ص 8

2 . موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016

وصفه:"هو مبنى دائري الشكل على الطريق المؤدي من الجزائر إلى شرشال، يبلغ محيطه 185,5 متر، وقطره 60,90 متر،يبرز في الخارج 60 عمود من النمط الأيوني، وأربعة أبواب خفية يمكننا الدخول إلى الضريح عبر باب سفلية وضيقة توجد حت الباب الخفية للناحية الشرقية، في الداخل

بعد المرور على قبر ودهليز نصل إلى رواق دائري الشكل به قبران آخران، الثاني مزين بثلاث تجاويف غربا، شمالا، وشرقا" (1)

ـ "إذا بلغ زائر ربوة المكان، تراءى له القبر الضخم على شكل أسطواني ذي صفائح يعلوه مخروط مدرج، ويتزين في دائرته بـ 60 عمودا مرضوما مميزا بتيجان إيوانية يحمل كل واحد منهما إفريزا، ويتربع هذا الشكل الهندسي على قاعدة مربعة ضلعها 63,40 متر، ويوجد أمام باب القبر آثار بناية يبلغ طولها 16 مترا وعرضها 6 أمتار، كانت في الزمن الغابر معبدا، ويتكون القبر من 4 صفائح حجرية عبارة عن أبواب وهمية علو الواحد منها 6,90 متر"(1)،"يحيط بها اطار من نقوش بارزة يتراءى منها رسم شبيه بالصليب، مما جعل بعض الباحثين في الآثار يعتقدون أنه مبنى مسيحي، ومنه جاء اسم (قبر الرومية) المأخوذة من مفردة (الرومي) أي البيزنطي أو الروماني."(2)

ـ و من مميزات هذا المعلم الهندسي الجميل، أنّ لونه يتغير حسب الفصول وحسب ساعات النهار، فهو تارة يميل على الاصفرار وتارة يأخذ لونا رماديا أو تعلوه زرقة عندما يحيط به الضباب ويخيل لمن يشاهد القبر من بعيد أنه خلية نحل.

---

1 ـ تأ: منير بوشناقي، الضريح الملكي الموريطاني، المرجع السابق، ص 8

2 الضريح الملكي الموريتاني، الإذاعة الثقافية الجزائرية، FM100.0/105.1/100.7 ،من الساعة 15:00 إلى 00:00 تحت شعار نحن للثقافة عنوان

"القبر من الداخل فعند اجتياز باب القبر، ينفذ الزائر إلى رواق يضطر من يمشي فيه إلى الانحناء، وفي حائطه الأيمن يمكن مشاهدة نقوش تمثّل صورة أسد ولبؤة وقد نسب الرواق إلى النقوش فسمّي {يهو الأسود} وباجتياز الرواق يجد الزائر نفسه في رواق ثانٍ طوله 141 متراً وعلوه 2,40 متر شكله ملتوٍ، ويقود مباشرةً إلى قلب المبنى الذي تبلغ مساحته 80 متراً مربعا"[(1)].

- **تاريخ بنائه:** هناك عدّة روايات حول تاريخ بنائه، بعض المؤلفات الرومانية القديمة تقول أنّه يعود" إلى 40 سنة بعد الميلاد، أي إلى عهد استيلاء الرومان على مملكة موريتانيا، ويميل المختصون في الآثار الرومانية إلى القول بأنّ الملك (يوبا الثّاني) وزجته كليوباترا سيلني ابنة كليوباترا ملكة مصر الفرعونية، هما من أشرفا على بناء القبر، ويستندون في ذلك إلى كون (يوبا الثاني) ملكا مثقفا يتذوق فن العمارة، وقد جلب إلى عاصمته (شرشال) تحفا فنية اشتراها من بلاد اليونان "(2).

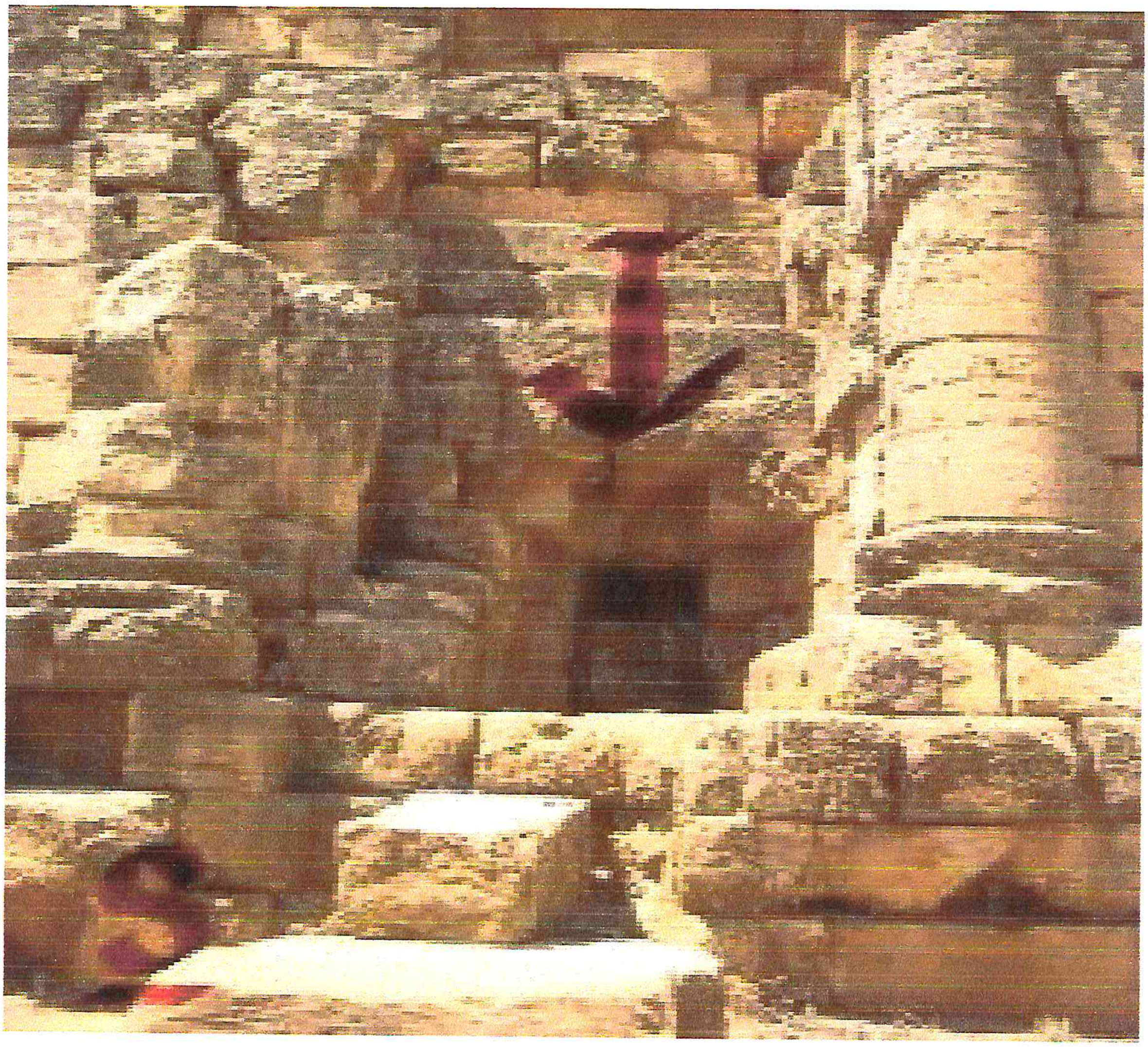
"ويقدم المؤرخ الشهير روما نيلي رواية أخرى، حيث يقول أنّ القبر بني في القرن الخامس أو القرن السادس للميلاد، ويعتقد أنّ من بناه استلهم شكله الهندسي من القبر المستدير الذي بناه الامبراطور هذريان في روما"(3).

---

1. الضريح الملكي الموريتاني، الإذاعة الثقافية الجزائرية، 100.7/ 100.1/ 105.1/ FM.100.0، من الساعة 15:00إلى 00:00، تحت شعار نحن للثقافة عنوان

2 الضريح الملكي الموريطاني، تأ: منير بوشناقي، تعريب: عبد الحميد حاجيات، من مكتبة ساسي عابدي، مديرية المتاحف و الاثار و المباني التاريخية الجزائر، ص 9

3 موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016



مدخل الضريح الملكي ـ الصورة رقم (11)[1]

هو مدخل بابه قصير الطول بحيث يتوجب على الزائر الانحناء من أجل القدرة على دخوله ونلاحظ في الجانب الأيمن للصورة وجود عمود من أحد الأعمدة الأيونية ، ونلاحظ أيضا كيف تمّ وضع الحجارة بطريقة مدروسة، وعند عبور المدخل سنلاحظ أيضاً أنّ القبر من الداخل لم يخلوا من النّقوش والرسومات الجنائزية

---

1. موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016

ـ المدرج الروماني:

"يقع المدرج الروماني بالقرب من الحديقة إلى الجهة اليمنى بها، وهو أول بناء مبني بشكل عرضي يصل إلى ثمانين متراً"(1)،يبدو أنّه بني من الحجر الصّلب الكبير الحجم ، شكله بيضوي مساحته مسطّحة وغير مسقّف من الأعلى وفيه قبو، يوجد به عدّة أقواس التي تعد دعامة للمدرجات، وتعلوه جدران لا يتجاوز طولها الثلاث أمتاروبه بوابتان رئيسيتان، الأولى في الجانب الشرقي والثانية في الجانب الغربي، بالإضافة إلى وجود ثلاثة أبواب فرعيّة في كل جانب من جوانب المدرّج، لكنّه غير مكتمل أي أنهم لم ينهو بنائه كليّاً.



المدرج الروماني ـ الصورة رقم (12)[2]

---

1. المدينة و الريف في الجزائر القديمة، سلسلة أعمال الملتقيات، جامعة معسكر 2013، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، فرع الآثار، الناشر جماعي، اشراف وتنسيق الدكتورة مقرانطة بختة، ص41

2 ـ موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016



باب من أبواب المدرج . الصورة رقم(13)[1]

تميّزت أبواب هذه الفترة في أنّها ضيّقة ومنحصرة الشّكل ويلاحظ للأحجار التي بنيت بها الأبوال وكأنّها موضوعة فوق بعضها البعض بدون اسمنت ولا أي مادة تثبتها في حين تشعر وكأن لمسك لها سيسقطها

1 . موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016

ـ المعابد:

تحتوي مدينة تيبازة الأثرية على نوعين من المعابد الرومانية، المعبد المجهول و المعبد الجديد، الأوّل "يقع بالقرب من المدرّج، ولم يتبق منه إلاّ المنصّة، وجزء بسيط من المنصّة، وأطلق عليه المعبد المجهول حيث غير معروف من قام بتأسيسه وماذا كان الهدف من وجوده؛ أمّا الثاني فيقع في الجانب الآخر للمدرج، ويحتوي على موجودات المعبد المجهول نفسها، إلاّ أنّه يختلف عنه في طريقة تبليط الأرضية"[1].



المعبد المجهول ـ الصورة رقم (14)[2]

1 ولاية تيبازة الأثرية /https://or.wikipedia.org /wiki

2. موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016



المعبد الجديد . الصورة رقم(15)[1]

1 . موقع عربي لآثار بالعالم، هايل الجازي ، آخر تحديث 21 ابريل 2016

ـ الكنائس: مازالت الكنائس الرومانية القديمة موجودة حتىّ يومنا هذا، ومنها:

"البازيليكا الكبرى: تقع في التلّة الغربية، استخدمت عبر قرون عديدة بإحدى المقالع الحجرية ومازال مخططها المقسّم إلى أجنحة سبعة واضحاً إلى يومنا هذا، وقد عثر من خلال الاكتشافات على عددٍ من المقابر الموجودة تحتها منحوتة من الصخر، إضافة إلى قبر ذي شكلٍ دائري ويبلغ قطره حوالي ستّين قدماً، ويستوعب حوالي أربعة وعشرين كفناً."[1]

"كنيسة بازيليكا إسكندر: وهي مازالت موجودة في التلة الغربية من تيبازة.

كنيسة بازيليكا القديسة صلصا: لقد اكتشفها ستيفن غزل والتي تقع في التلّة الشّرقية"[2]



البازيليكا الكبرى الصورة رقم (16)

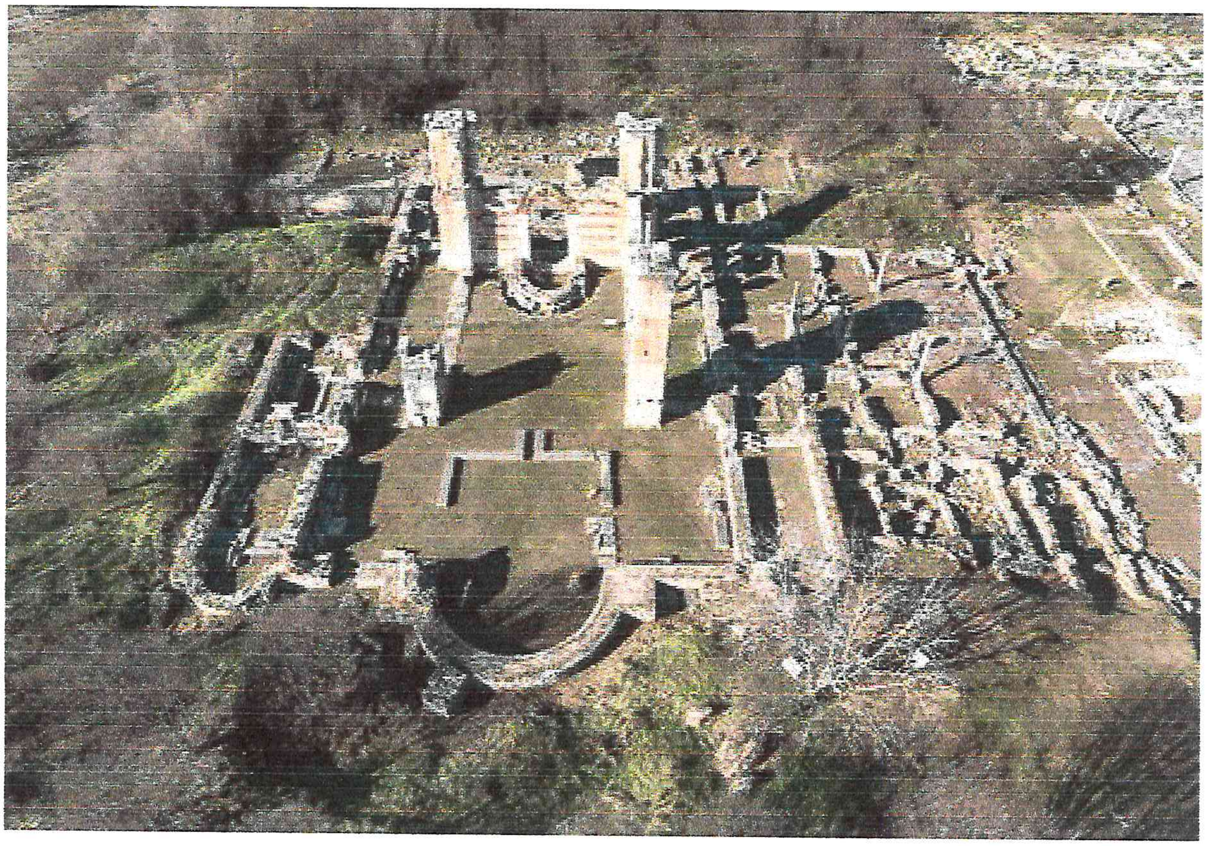
---

1. تاريخ الرومان، تأ: نجيب إبراهيم طرار، تق: الدكتور محمد زينهم عزب، مكتبة ومطبعة الغد، 23 ش سكة المدينة ناهيا. جيزة، ط جديدة 1418هـ ـ 1997م، ص 88

2. نفس المرجع السابق، ص 89

http://www.google.dz:com/maps/search/carte+visite de tipaza3

تحمل لنا الصورة رقم (16) جانب من جوانب الكنيسة و تظهر فب الجدران أنّ به فتحات مربّعة الشّكل ذات أبواب بها أقواس



كنيسة بازيليكا القديسة صلصا . الصورة رقم (17)[1]

يبدو من خلال الصورة رقم (17) أنّ يوجد تشابه في طريقة بناء الكنائس وتقسيمها لها أقسام فرعيّة وأقسام رئيسيّة وباحة شاسعة المساحة، وأعمدة كبيرة الحجم طويلة الارتفاع، ويبدو أنّه تمّ بنائها من طرف نفس المهندسين واستخدمت تقريباً نفس الحجارة والمواد البناء.

http://www.google.dz:com/maps/search/carte+visite de tipaza . 1

. المسرح الروماني:

إن كلمة مسرح تعني الفضاء أو المكان وبذلك يكون تعريف هذه الكلمة هو ذلك المبنى الذي نجد فيه فضاءاً لتقديم العمل المسرحي.

. "وقد ظهر المسرح في الغرب كالمسرح الإغريقي والمسرح الروماني قبل الميلاد، ونجد من المسارح الرومانية المسرح الذي يقع في الجهة الجنوبية من المتحف، وبالقرب من المدرج الروماني بشرشال."[1]



المسرح الروماني . الصورة رقم (18)[2]

1. Ar. Wikipédia.org / wiki internet .

2. http://www.google.dz:com/maps/search/carte+visite de tipaza .

- متحف الآثار:

يعتبر من المتاحف المشهورة عالمياً المتأسّس سنة 1955و يوحي ببنائه بدار رومية واسعة الدور بغرف تطلّ مباشرة على الفناء و يضمّ هذا المتحف المجاور لمرفأ المدينة، قاعة عروض ومكتبة وكوكبة من التحف كدلاء الماء وجرّات حفظ الزيت المعلم الأكثر ترفقاً في المتحف هو مكتبة ثرية بصنوف من الكتب والمجلدات النادرة ، مثلما تتواجد في المتحف نصب جنائزية وجداريات باهرة الألوان، فضلا عن قطع رخامية عالية الجودة."[1]

المتحف هو بناء لحفظ التحف الفنيّة الأثريّة من التّلف وهذا ما نلاحظه من خلال الصورة رقم (19) فهو مسقف نوافذه من الزجاج تسمح بمرور الضوء حتى أنّه يمكنك مشاهدة التحف من خلالها ، كما أنّه عند دخولك ستستقبلك مجموعة من الآثار وأثناء مرورك بأروقته ستوقفك كلّ مستحاثه، "كما تثير الانتباه تشكيلة هامة من النقود القديمة وأشكال زخرفية ونقوش حجرية وكذا تزاوج رائع بين الفخار والزجاج ممثلا في أوان منزلية مصنوعة من الفخار وتوليفة من كؤوس وقدور القرن الثامن عشر."[2]

---

1. المدينة والريف في الجزائر القديمة، سلسلة أعمال الملتقيات، جامعة معسكر 2013، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، فرع الآثار، الناشر جماعي، اشراف وتنسيق الدكتورة مقرانطة بختة، ص42

2 تاريخ الجزائر القديم و الحديث، مبارك بن محمد الميلي، تقديم وتصحيح محمد الميلي، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرقم التسلسلي، تاريخ الجزائر2 T et 01.09 . 21489 ص 200



متحف شرشال . الصورة رقم (19)[1]

---

http://www.google.dz:com/maps/search/carte+visite de tipaza_1

البيوت السكنية والفيلات:

لم يبلوا أيّ أهميّة كبيرة بالبيوت السّكنيّة لأنّ من وطأة أقدامه من طرف الرومان لم يكونوا من عامّة الشّعب فهمّشت كليّاً لذلك لم يبقى لها أثر

أما " الفيلات"فنجد villa of frescoes ،يشتهر بكنية (بيت الجد رانيات) هذا الأخير يعدّ علامة مميّزة على براعة مهندسيه، ونعثر هنا على غرف جميلة متناسقة فسيفسائية، زادها رونقاً اطلالتها على البحر ومتصل بها الطريق الأثري الروماني "(1).

هي من أبرزها واشهرها والتي ما زالت باقية إلى يومنا هذا ويتوافد السيّاح اليها وما زادها جمالاً اطلالتها على البحر يعطيها ذلك اللّون الأخضر وزرقة البحر ولونها البني الذّي يزيدها جمالاً.

---

1. Ar. Wikipédia.org / wiki internet



الفيلا . الصورة رقم (20)[1]

1. موقع عربي للآثار بالعالم، هايل الجازي، آخر تحديث 21أبريل 2016

الحمامات:

وينتشي زوار تيبازة "بسلسلة الحمامات الرومانية التي تمثّل أفارز حضارية قائمة بذاتها وهي من المباني التي تميز بها الرومان وهي لم تكن للاستحمام فقط بل كانت مركزاً للتّدريب الرياضي والاجتماعات العامة والخاصّة والمحاضرات، وهي تشبه إلى حدّ ما الأندية الرياضية الحالية."[1]



الحمامات الكبرى في تيبازة . الصورة رقم (21)[1]

غالباً ما تحتوي الحمامات على مرافق،مكان الاستحمام وحتّى برك للسّباحة، مكان الاستجمام والرّاحة، وجود الخدم، هذه الحمامات كبيرة المساحة نظراً لما تحتويه من مرافق متنوّعة، ومياهها طبيعيّة لها ارتفاع كبير وعمق كثير تذهب بك إلى الأسفل.

1 ـموقع عربي للآثار بالعالم، هايل الجازي، آخر تحديث 21أبريل 2016

Ar. Wikipédia.org / wiki internet _2

التيجان:

وفيما يخصّ تيجان الأعمدة، استعمل الرومان، في عمارتهم "نفس طرز التيجان الاغريقية (الدوري الأيوني والكورنثي)، والنّوع الموجود في الجزائر من الآثار الرومانية: المركب نموذج طوّره الرومان في حبة متأخّرة، ويتألّف تاجه في نصفه العلوي من الزخرفة الأيونية،ونصفه السفلي من الزخرفة الكورنثية"[1].



عمود من الأعمدة الرومانية في تيبازة . الصورة رقم .(22)[2]

---

1. المدينة والريف في الجزائر القديمة، سلسلة أعمال الملتقيات، جامعة معسكر 2013، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، فرع الآثار، الناشر جماعي، اشراف وتنسيق الدكتورة مقرانطة بختة، ص46

2 موقع عربي للآثار بالعالم، هايل الجازي، آخر تحديث 21أبريل 2016

ويكتمل هذا الديكور الطبيعي الهامس "بربوة (الفوروم) ويتعلق الأمر بمساحة واسعة ظلّت تستعمل كسوق عمومية امتدّت إلى مستوى توظيفها كبورصة مال وأعمال، قبل أن تتحوّل لاحقا إلى مقر لمجلس الشيوخ، واحتضن هذا الصرح التاريخي أيضاً المحكمة المدينة التي تبقى أطلالها شاهدة على بناية كانت مكوّنة من أجنحة منفصلة"[1].

1. Ar. Wikipédia.org / wiki internet

3. خصائص ومميزات الفسيفساء الرومانية بمدينة تيبازة:

"التراث الجزائري الروماني ثري برسوماته ونقوشه الفريدة والمميزة فكثيرة هي الصخور التي تضمّ بين ثناياها نقوشا ورسوما يعود تاريخها إلى عهود قديمة، ولازال الجدال دائراً حتّ اليوم بين الأثريين والمؤرخين حول عمر هذه الآثار التي تزخرف مساحات كبيرة من الأرضيات الموجودة في محافظة تيبازة الجزائرية في منطقة شرشال هذه الأخيرة كانت العاصمة والمقر الرئيسي للملك النوميدي.

حيث تكسو جدرانه جداريات عديدة تمثل مشاهد تاريخية ومتناظرة وصوراً كثيرة، أهمها جداريتان الأولى موجودة في الطابق الأرضي للمتحف وتحمل صورة مدينة تيبازة القديمة إبان العصر الروماني، فيما تمثل الأخرى صورة المسرح الروماني القديم."[1]

وليس المتحف المكان الوحيد الذي تتواجد فيه الآثار بل تملئ معظم منطقة شرشال لما تحمله من أرضيات تضمّ رسوما معبرّة تحاكي التسلسل التاريخي الذي دار على هذه البقعة الجغرافية، و التي "تصوّر الطبيعة من حيوانات وطيور وشخوص وحسناوات يرتدين الزي الروماني ، تعتبر نادرة الوجود وتجعل المتأمل فيها يخمّن في نمط عيش الرومان قديما من خلال قراءة مشاهدها وصورها، فهي تعبّر عن أساطير تلك الشعوب الغابرة وفسيفساء نادرة الوجود في العالم، التي استغرقت من الباحثين سبعة أشهر لكشف خبايا ورموز تلك الرسوم التي تعبّر عن أنماط الحياة التي كان يعيشها الرومان في ذلك العصر، ونجح عرض تلك المجموعات الفسيفسائية حيث خصّص لهما جناحين كبيرين: الأولى كانت لعرض تلك الأرضيات الرخامية الضخمة و المكعبات التربيعية السآحرة، أمّا الثّاني فقد خصّص لعرض موزاييك أخرى فائقة الجمال ".[2]

---

1. تاريخ الجزائر القديم و الحديث، مبارك بن محمد الميلي، تقديم وتصحيح محمد الميلي، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الرقم التسلسلي، تاريخ الجزائر2 T et 01.09 . 21489 ص 112. 2. نفس المرجع السابق، ص 115

"الفسيفساء من الفنون التصويريّة القديمة والّتي عرفها الإنسان لتنفيذ لوحات مختلفة المساحة تمثّل موضوعات متنوّعة أو تصميمات ، تعتمد تقنيات هذا الفن على التّشكيل النّهائي لعدد كبير من القطع ترصف في تناسق جنباً لجنبوهذا ما تميّزت به الفسيفساء الرومانية في تيبازة بالإضافة إلى تنوّع أشكال القطع فنجد منها المكعب أو المثلث أو السداسي، أمّا في ما يخصّ المواد فكانت من الأحجار ، والرخام، الزجاج، الخزف، الأصداف، والقرميد و الأخشاب (كخشب الورد و اللّيمون)، و تنوّع ألوانها كالأبيض، الأسود، البني، الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق ونجدها في شكل جدارية أو أرضية.

أماّ المواضيع فمستقاة من الحياة اليومية وعادةً ما يكون قوامها بعض الأعمال مثل الصيد، الحرب، الرعوية، ومن الحياة الدينية والمستساغة من أكبر الأعمال البطولية أو تلك التي لها علاقة بالخرافات الاغريقية الأصل أو عبارة عن عباقرة حاملة للألواح الخاصّة بالكتابة الجنائزية أو قاطفو العنب أوحاملة للمشاعل أو وجوه رامزة للريّاح أو للسّماء أو للأنهار، أو رموز للدمار والموت كالأسد الملتهم وهذه تعتبر من المواضيع الواقعية، بالإضافة إلى لوحات ذات أشكال هندسية ورموز دينية" .[1]

---

1. Ar. Wikipédia.org / wiki internet



منظر الفسيفساء التي نقلت إلى الفيلات الرومانية ـ الصورة رقم (23)[1]

الخامات
بطاقة فنية
وصف
تحليل
النقد

فسيفساء عبارة عن بلاط للأرضية ذات أشكال هندسية مختلفة كالمربع، المعين، الدّائرة، كما تنوّعت ألوانها فنجد، الأحمر، الأصفر، الأسود، الأبيض، الأزرق، البرتقالي، الرمادي.

1 ـ اللّوحات الفسيفسائية الرمانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search



فسيفساء من مدينة يول قديماً شرشال حالياً و التي نقلت في عهد الاستعمار . الصورة رقم (24)[1]

صورة فسيفسائية جدارية ذات أشكال نباتية ونجدها في الاطار الخارجي للصّورة وأشكال هندسية (مربعات صغيرة) نجدها في الاطار الداخلي، وأشكال حيوانية وآدمية في وسط اللّوحة "نمرين يقودان عربة بها أحد الملوك بواسطة شخص آخر يتقدّم العربة، ملابس تدلّ على الطّراز الروماني، الرجل الذي يجلس في العربة يرتدي الملابس ، والرجل الذي يقود العربة بون ملابس، وهذا دليل على أنّ هناك فرق اجتماعي بينهما.

توجد حركة في الصّورة نظراً لوجود الخطوط المنحنية في ذراعي الشخصان وكذلك انحناء رقبة وأقدام النمرين الظلّ والنور في الصورة، الإضاءة اصطناعية، تركيب اللّوحة هو تركيب دائري، اللوحة ذات بعدين ؛ الألوان، البني، الأسود، البيج، الأصفر، الأحمر، البرتقالي، الرمادي، الأخضر

1 . اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search



الفسيفساء الموجودة في متحف شرشال ذات الأشكال الهندسية والنباتية ورؤوس للعمالقة والآلهات

الصورة رقم (25)[1]

فسيفساء جدارية، تحتوي على أشكال هندسية فنجد المربع، المكعب، المعيّن، الدّائرة وحتّى الخطوط المتشابكة، الشكل الثماني و النجمة الثمانية، وكذا الأشكال النباتية متمثّلة في أوراق وأزهار صغيرة، بالإضافة إلى أشكال آدميّة، رسم شخوص تمثل رموز وآلهات، يوجد تناظر في اللّوحة من حيث الشكل واللّون؛ بالنّسبة للألوان وضّفوا، الأسود، الأبيض، الرمادي، الأحمر، البرتقالي، الأصفر.

1 . اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search



Vendanges _Romaines _à _Cherchell

الصورة رقم (26)[1]

1 . اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search

فسيفساء جدارية، موضوعها قطف العنب

طريقة رصف المكعبات طريقة فنيّة متقنة، وكلّ مكعب يتبع الشكل الذي يحيط به مثال القطع الخلفية تتبع شكل الرأس وعنقود العنب (شكل الرأس دائري فالمكعّبات المحيطة به تأخذ الشّكل الدائري)؛ (سلّة الفواكه أطرافها خطوط مائلة فالمكعبات المحيطة بهذه الأطراف تأخذ الشّكل المائل)

الأشكال في الصّورة مسطّحة لا وجد عمق ولا يوجد بعد ثالث، يوجد توازن في اللّوحة، الإضاءة طبيعيّة

وجود لأشكال هندسية متمثّلة في الخطوط المتشابكة في السّلة، أشكال حيوانية في الطيور الموجودة على فروع كرمة العنب، أشكال آدمي قطّافي العنب.

وجد حركة وايقاع من خلال الخطوط المنحنية ونجدها في القدم اليسرى للرّجل في الجهة اليمنى للّوحة، ومدّ يده إلى الأعلى، وكذلك انحناء الرّجل الآخر من أجل وضع العنب في السّلة.

الألوان يغلب عليه اللّون البرتقالي وهو لون النّشاط والحيويّة، الأبيض، الأسود، الرمادي، الأخضر الفاتح، الأخضر الدّاكن.



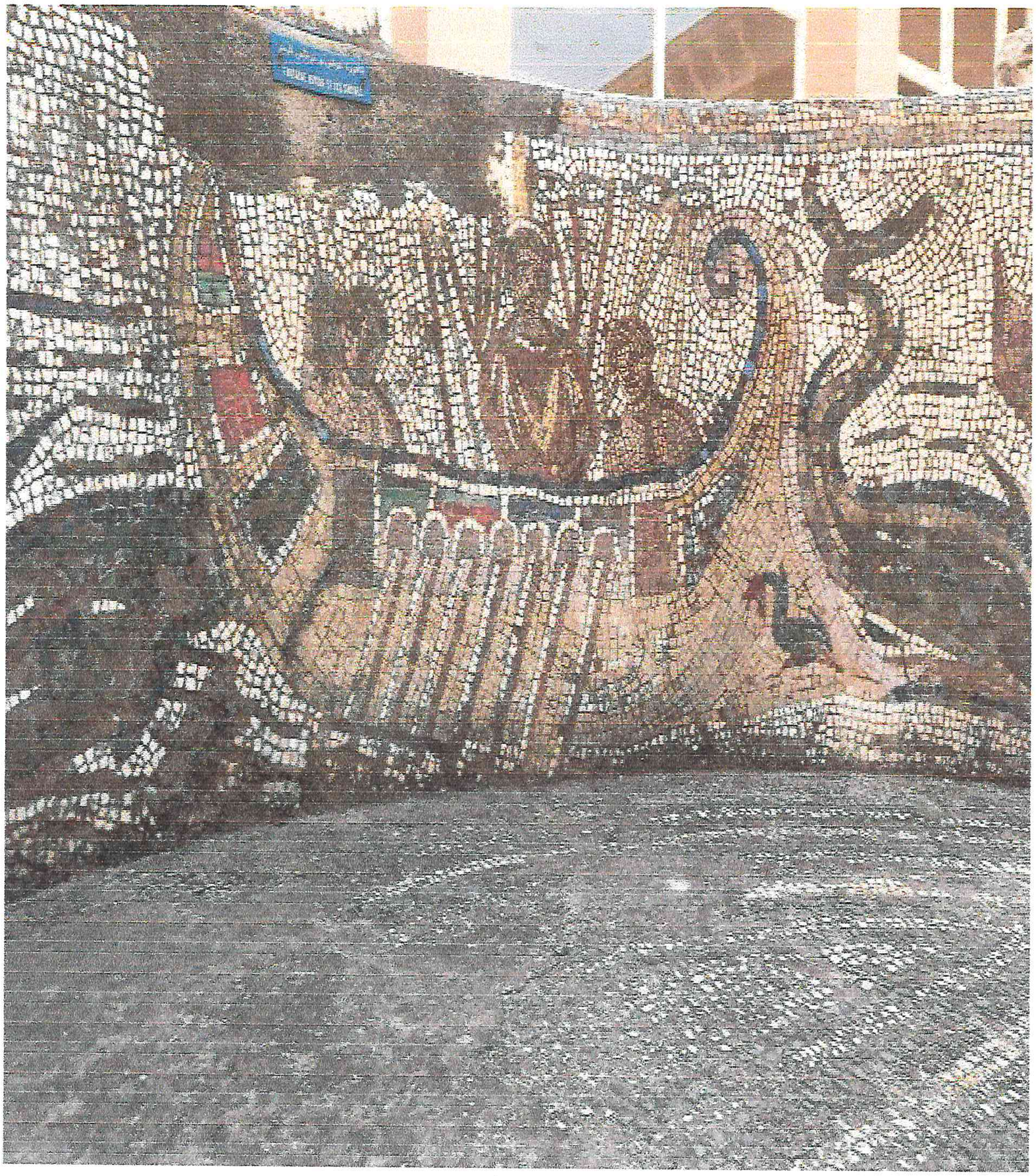
فسيفساء ذات الرموز الرومانية الموجودة في متحف شرشال الصورة رقم (27)1

فسيفساء جدارية، تحتوي على أشكال هندسيّة متمثّلة في مربع، مثلث، خطوط وأقواس، أقواس متشابكة ؛ أشكال نباتية تمثّلت في الورود.

يوجد تناظر وتوازن في اللّوحة للأشكال، توجد حركة وايقاع في اللّوحة من خلال الخطوط المنحنيّة وكذا انتقال العين في كلّ زوايا الصّورة

الألوان الموظّفة، نجد الأسود، الرمادي، الأبيض، الأخضر الداكن، البرتقالي، الأصفر، الأحمر.

1 . اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search



الصورة رقم (28)[1]

1 ـ اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search

فسيفساء جدارية تزيّن نافورة موجود في وسط باحة متحف شرشال، تمثّل هذه الصّورة منظر بحري عبارة عن سفينة ذات سبعة مجاذيف يتوسّطها رجل واقف وتبدو عليه صفة الزّعامة والقيادة، وعلى طرفيه شخصان جالسان حانيا رأسيهما إلى الأسفل وتظهر عليهما صفة العبودية

على طرفي السّفينة يوجدحوتين كبيرين، تمّ توظيف أشكال هندسية و التي موجودة على السّفينة كالمربع والأقواس، والدّوائر الموجودة في الجهة العلوية بالنّسبة للأشخاص، أمّا الأشكال الحيوانية الحيتان، والآدمية الشّخوص

يوجد تناظر وتوازن في الصورة، استخدمت حصيات من الحجم الكبير، الأشكال مسطّحة، تركيب اللّوحة تركيب أفقي، الإضاءة طبيعيّة

الألوان نجد الأسود، الأبيض، الرمادي، البرتقالي، الأصفر، البني، الأحمر، الأخضر.



Mosaïque romaines de ilot Joinville muséum de Cherchell

الصورة رقم (29)[1]

1 ـ اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search

فسيفساء جدارية، تمثل لنا فارس وذلك نظراً للقبّعة التي يرتديها، الشكل مسطّح

تركيب اللّوحة تركيب مثلثي

الإضاءة اصطناعية

بوجد الظّل والنور ويظهر ذلك في الوجه والرّقبة وحتّى القبّعة

توجد حركة ونلاحظ ذلك في انحناءات الخطوط والرّؤية الجانبية للفارس وكانّه حاول الالتفات إلى الخلف

الألوان، الأبيض في الخلفية والقليل في القبّعة والوجه، البني في القبعة والرقبة واللّباس، الأسود تقريباً في القبعة والوجه، الأصفر والرمادي في القبعة واللّباس



الفسيفساء الرومانية الموجودة في متحف شرشال ـ الصورة رقم ـ (32)1

فسيفساء جدارية ذات الأشكال الهندسية والنباتية والآدميّة، الاطار عبارة عن خطوط متشابكة، الشكل الدّاخلي مجموعة معيّنات وأقواس بحيث يوجد بعض المعينات التي تحتوي على أشكال آدميّة لشخوص ويتوسّطها صورة مزخرفة الاطار زخرفة هندسية مجموعة مربعات صغيرة يظهر في الصورة وجود ثلاث أشخاص طفل في الوسط ورجل على يساره وامرأة على يمينه ، يوجد تناظر وتوازن في اللّوحة ، أمّا الألوان، الأبيض، الرمادي، البني، الأخضر، الأحمر، البرتقالي.

1 ـ اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search

تيبازة الجميلة بحر من الآثار والتراث وتعد من المدن السياحية في الجزائر لما تنام عليه من آثار رومانية مختلفة، كما تحتوي على العديد من المناظر الخلابة فقد جمعت بين اطلالتها على البحر وتوسّطها لحزام أخضر يلفها من كل جانب فهي تزاوج بين التاريخ والطبيعة، لقد حملت الفسيفساء الرومانية في تيبازة نفس المميزات الفسيفساء الرومانية من حيث الألوان وأغلب المواضيع .

خاتمة

الخاتمــة

. بعد دراستي لموضوع الفسيفساء الرومانية بمدينة تيبازة، تمكنت من الوقوف على مجموعة من القناعات ضمّنتها النتائج التّالية:

. عرفت الجزائر الاحتلال الروماني، كما أنّ الشواهد الماديّة أكدّت لنا وجود الاحتلال الروماني في الجزائر وخير شاهد على ذلك مدينة تيبازة، ويرجع سبب ذلك إلى تلك الخيرات التي كانت تزخر بها الجزائر من ثروات طبيعية بدءاً بالغطاء النباتي والحيوانات ثمّ المعادن، بعدها الفلاحة فأرض تيبازة كريمة البقعة طيّبة التّربة منبجسة العيون والأنهار آخذة حقّها من الشّمس فكانت لذلك خصبة الجبال، والبسائط صالحة لضروب كثيرة من الفلاحة، ولكن عماد ثروتها ودعامة غناها هي الحبوب معروفة بذلك من قديم، وقد كان الرومان يدعون تيبازة وغيرها من التراب الجزائري {مخزن حبوب رومة} فمن زروعها الحنطة وهي أنواع متفاوتة الشعير، وقشرة الشعير، الحمص، الفول، الذّرة، وما من أحد ألا وهو يرى الأرض الخصبة أفضل من الأرض الجذبة.

. فحمل في طيّاته مختلف العلوم والفنون، و فيما يخصّ الفنون نجد الفسيفساء التيانتشرت بكثرة في روما و الدول التي احتلت من طرف الإمبراطورية الرومانية ووجدت اختلافات كما وجد التشابه بين كل الأعمال الفسيفسائية الرومانية إلاّ أنّ هذه الرسومات الجدارية و الأرضية الفسيفسائية الرومانية تعكس بشكل واضح ذلك الإنسان أو ذلك العصر الذي نشأت فيه، ويشهد على ذلك الكثير من المواقع التي مازالت تحتفظ بالكثير من قطع الفسيفساء والتي مثّل بها مناظر مائيّة ورسوم لحيوانات اسطورية ومناضر طبيعية بالإضافة إلى مناظر من الحياة اليومية، فإنّ الرّسم الفسيفسائي يحكي عادات

اجتماعية وممارسات يومية؛ فهي أيضا تعد تعبيرا صادرا عن الفنان للإبانة عمّاً وقع عليه بصره وما أدركه وما صوّرته يده ممّا حوله، وهذا لا ينفي عنها مهمتّها الجمالية إذ أنّ الزّخرفة والتّزيين هي هدف أساسي في الفن الفسيفسائي فهي تساعد على اشباع الرغبات الجماليّة والحسّية والذّوقية عند الانسان إضافة إلى إسهامها الواضح في تعزيز مفهوم الشّكل الفني والارتقاء بالذّوق العام، كما أنّ من شأنها التّأثير على التّنظيم و النّظام والعمل، وكذا اهميّتها في تدريب الفرد على البحث عن المضامين في الرسم، وتدريب العين على أن ترى دائماً فنّاً يعكس ثقافة وحضارة أصحابها، من خلال مدى التناسق ة الاتّزان والوحدة والايقاع الّذي تتّصف به، وبالتّالي تكون اللوحات الفسيفسائية وسيلة للتّعرّف على مستوى الادراك الجمالي لدى هؤلاء الناس كما تساعد في فتح الاذهان على أهميّة الاثار و الفن والعمارة.

. وكل هذا جعل من الفسيفساء تحمل وظيفة اجتماعية وجمالية معاً، أماّ في ما يخصّ الفسيفساء الرومانية في تيبازة فلها نفس الذي ذكرناه، و هذا جعل من تيبازة محل اهتمام علماء الاثار وكذا السياح لما تحتويه من آثار ومعالم وقطع فسيفسائية نادرة، فإنّ الزّائر لهذه المدينة يجد نفسه قد شرع في رحلة عبر الزمن لأحد أهمّ المعال السياحية الجزائرية فالقاصد لهذه المدينة أوّل ما يستقبل به نسائم الهواء العليل الذي يمنحك الانتعاش فتلمس من خلاله روعة المناخ المعتدل للبحر الأبيض المتوسط، كما يصادف الزائر بتيبازة المدينة الرومانية، والتحف الفنية وبقايا لأطلال الماضي من بقايا القصور والمسرح والتي صارت تستقطب كاميرات تروي لهم الحياة اليومية من خلال تلك الآثار في عهد مر والتي تطرقنا لها، وبالأخصّ الفسيفساء الرومانية الموجودة بأشكال وألوان متنوّعة تزيّن المكان الموجودة فيه،ولهذا يجب

الخاتمـــة

الاهتمام بهذا التراث والمحافظة عليه. الحفاظ على التراث يدخل تحت كلمة سمعناها من القدماء وما زالت ذات قيمة إلى الوقت الحالي وهي كما يقال في البيئة الريفية (من فات قدميه تاه) وحقاً من لم يعتمد على ماضيه لم يستطيع أن يبني مستقبله، والتراث له قيمة هامة في حياتنا وفي حياة الشعوب ولا يختص أهميّة التراث على شعب بعينه، وإنّما كلّ شعب اهتّم بتراثه من أجل أن يكون قادر على بناء حضارة جديدة، والتراث هو موروث الشعوب من الأجيال السابقة له من آباء وأجداد حيث أنّنا ورثنا العادات والتقاليد والفنون والآداب باختلاف أشكالها من سبقونا.

.كي نتمكّن من الحفاظ على تراثنا لابد وأن يكون هناك وعي كامل بما يتوجبّ علينا حيث أنّ التراث هو الهوّية الذي يساعد على تشكيل التاريخ وذلك تبعاً للنّصائح التالية:

. من أهمّ طرق الحفاظ على التراث تعريف النشء الجديد به في المدارس ومنذ الصغر؛ حيث يكون ذلك من خلال الطرق المناسبة التي تتناسب مع كافة المراحل العمرية. إلى جانب ذلك فإنّ مسؤولية الحفاظ على التراث تقع أيضاً على عاتق الأهل في البيت، فتنصل الأهل من هذه المسؤولية مع ميل البعض منهم إلى حشو أدمغة الأطفال بمبادئ الثقافات الدخيلة واللاإنسانية في بعض الأحيان قد يعمل على استبدال التراث بما يتضمّنه من مكوّنات جميلة وسامية بالأفكار الهدّامة ممّا سيؤدّي في نهاية المطاف إلى ضياع الهويات الخاصّة بالشعوب المختلفة.

. يعرّفوا الشعوب على التراث عن طريق إقامة المعارض والمنشورات.

. الحرص على الصيانة المستمرة للتراث الوطني وخصوصاً التراث الغير مكتوب.

. توفير الحماية الكافية للمتاحف.

. الحرص على تنمية وتطوير التراث الثقافي مع التعريف به.

. الحفاظ على التراث بإقامة المعارض يحتاج إلى الخطوات التالية من أجل التنظيم: الحرص على تجميع المواد الفنيّة. القيام على ترتيب وتصنيف المواد بدّقة وإحكام. الحرص على توفير المادة من أجل إعداد المعرض. الاهتمام بقاعة العرض وقاعة استقبال الزوّار. القيام بالتجربة بشكل فعلي مع محاولة إيصال الفكرة إلى الشعب.

. وعلى الدولة دور في القيام بإعداد منهج شامل كدليل للآثار حيث يتوّجب عليهم: القيام على عمل التصنيفات اللازمة حول الآثار مع الحرص على دراسة المعالم دراسة وافية وشاملة. الحرص على التنجيم عن الآثار في أماكن جديدة مع محاولة رصد الآثار الموجودة في البيئات المختلفة.

. نشر البعض من المعلومات عبر الكتب الدراسية لتوعية الأطفال والشباب بأهميّة الحفاظ على التراث . وضع دليل فعلي للآثار الموجودة حالياً مع عمل الرحلات المدرسية إلى هذه الأماكن التي تعبّر عن تراثنا.

. وأخيراً ننوّه إلى أنّ السياحة لها دور كبير في الحفاظ على التراث كما أنّها من أهمّ المصادر للدخل في البلاد وتساعد في دعم الاقتصاد، بما أنّ المواقع الأثريّة والسياحيّة تُعتبر جزءاً من الإرث

الخاتمــة

الحضاري لشعب مُعيّن من الشعوب، فإنّه ينبغي الاهتمام بها وتأهيلها من الناحية السياحيّة حتى تصير من نقاط الجذب السياحية الهامة في الدولة، كما ويجب نشر التراث خارج البلاد من خلال الجهات المعنية، والمواطنين الشرفاء الذين ينتمون إلى أرضهم ووطنهم، وقد يتطوّر التراث أحياناً عندما تتلاحق الشعوب المختلفة ممّا يؤدي إلى ظهور العديد من المكونات التراثية الهامة والجديدة.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

. عبير قاسم، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعيّة) Roman Mosaic (landescape)، ماجستير في الآثار اليونانية والرومانية، 44 شارع سلوتير+ الأزاريطة، ملتقى الفكر، الإسكندرية.

المراجع:

. أسامة حمدان وكارلا نيلي، فسيفساء الأرض المقدّسة، طباعة: ستوديو ألفا، الرام، القدس، فلسطين، 2011.

. اشراف وتنسيق: الدكتورة مقرانطة بختة، المدينة والريف في الجزائر القديمة، سلسلة أعمل الملتقيات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، فرع الآثار، الناشر جماعي، جامعة معسكر 2013.

. ، تأ: منير بوشناقي، الضريح الملكي الموريتاني ،تعريب: عبد الحميد حاجيات، من مكتبة ساسي عابدي، مديرية المتاحف والآثار والمباني التاريخيّة الجزائر.

. تقديم وتصحيح: مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: مبارك بن محمد الميلي، الجزء الثاني، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الرّقم التّسلسلي، 21489.01.09T1et2.

. تأ: أ. ب شارلز روث،تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، تر: رمزي عبده جرجس، مهرجان القراءة للجميع، 1999.

. د. عبد اللّطيف سلمان،تاريخ الفن والتّصميم (1) الدرس 8، الفن الأتروسكي والروماني، الجامعة الدولية الخاصّة للعلوم والتكنولوجيا.

. د. عبد اللّطيف سلمان،تاريخ الفن والتّصميم (2) الدرس 8، الفن الأتروسكي والروماني، د. عبد اللّطيف سلمان، الجامعة الدولية الخاصّة للعلوم والتكنولوجيا.

–د. محمد زينهم محمد عزب ،تاريخ الرومان، نجيب إبراهيم طراد ، مكتبة ومطبعة الغد، طبيعة جديدة، 1418هـ. 1997م

. موسى ديب الخوري، الفسيفساء فن عريق ومتجدّد، الاشراف الطباعي: م. ماجد الزهر.

. خطوات تصنيع الفسيفساء، د. ايناس، قسم التربية الفنية، كليّة الفنون الجميلة، 2014.

. المواقع الالكترونية :

. موقع عربي للآثار بالعالم، هايل الجازي، آخر تحديث 21 أبريل 2016.

. الضريح الملكي الموريتاني، الإذاعة الثقافية الجزائرية،FM100.0/105.1/100.7, من الساعة 15:00 إلى 00:00 تحت شعار نحن للثقافة عنوان.

. ولاية تيبازة الأثرية. https:/or. Wikipedia. org/ wiki.

. Ar.Wikipedia. org/ wiki internet.

. موقع عربي للآثار بالعالم، هايل الجازي، آخر تحديث 21أبريل 2016

. اللّوحات الفسيفسائية الرومانية في تيبازة =https//:www.google.dz/search

. http://www.google.dz:com/maps/search/carte+visite de tipaza_

. الفسيفساء الرومانية /https:/ :www.maaber.org

. تاريخ الفسيفساء الرومانية / http://www.marefa.org

الفهرس

- الشكر والتقدير

- الإهداء

- مقدمة: ....أ

....ب

مدخل: - تحديد المصطلحات.........................ص5 - 9

- تاريخ الفسيفساء الرومانية.................................ص10 - 18

الفصـــــــــل الأوّل:

- خصائص ومميزات الفسيفساء الرومانية ....ص21 - 23

- أنواع الفسيفساء الرومانية.................................ص24 - 35

الفصل الثــــــــاني:

- لمحة عن تاريخ الفسيفساءالرومانية.............................ص38 - 39

- تاريخ الرومان بمدينة تيبازة وطبيعة تواجدهم بالمنطقة.....................ص40 - 42

- الآثار الرومانية بمدينة تيبازة...................................ص43 - 60

- خصائص ومميزات الفسيفساء الرومانية بمدية تيبازة..........................ص61 - 76

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملخص:

الملخص:

لقد طال هذا البحث وتنوعت دراساته السابقة وما قدّمناه لكم ما هو إلاّ جزءٌ صغير للتّعريف بالتّراث الجزائري، وقد أخذنا عيّنة للدّراسة مدينة تيبازة نموذجا، ومن بين هذا التراث العريق والتي مازالت شواهده باقية ليومنا هذا الفسيفساء وبوجه الخصوص الفسيفساء الرومانية وهذا ما تطرقنا له في هذا البحث الفسيفساء الرومانية في تيبازة.

_ Je suis depuis longtemps cette recherche et une variété d'études antérieures et ce que nous vous avons présenté est seulement une petite définition du patrimoine de la partie algérienne, a une étude sentimentale exemple de voyage modèle de ville Tipaza, et entre ce patrimoine ancien, qui est corroborant encore des rapports restent à cette mosaïque de jour et en particulier la mosaïque roumaine et c'est ce que nous avons eu affaire avec lui dans cette recherche mosaïques roumaines à Tipaza.

_ We have taken a sample of the study of the city of Tipaza as a model, and among this ancient heritage, which remains the evidence of this day remains the mosaic and in particular the Roman mosaic, and this is what we discussed in this research Roman mosaics in Tipaza